وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

العلاقات الجزائرية الليبية خلال العهد العثماني 1518-1830م

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1518-1830م

إعدادالطالب:

أسامة دقيش / رمزي مرابطين

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	مسعود سيد علي	دكتور	محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2	عبد الله مقلاتي	دكتور	محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3	بودرواز عبد الحميد	دكتور	محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

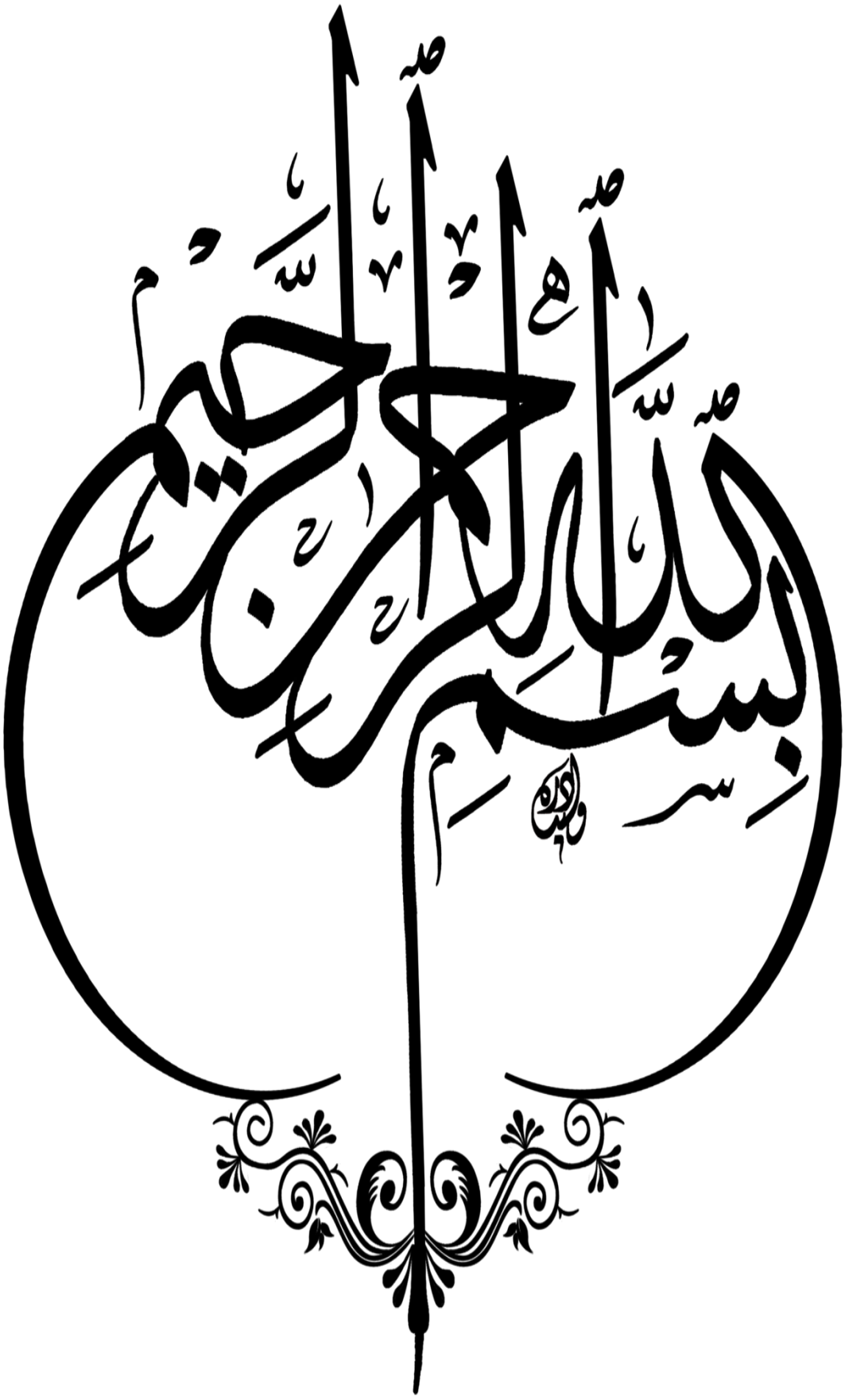
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الشكر لله عز وجل على توفيقنا في إتمام المذكرة المتواضعة.

ثم الشكر من بعدة إلى الأستاذ المشرف عبد الله مقلاتي الذي لم يبخل علينا بنصائحه توجيهاته القيمة ونتمنى من الله تعالى أي يحفظه ويمده بالصحة والعافية ويبارك له في علمه.

ثم الشكر إلى جميع أساتذتنا في قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف –المسيلة– وكذا أساتذتنا الذين درسنا عندهم طور ليسانس بجامعة محمد لمين دباغين 2 –سطيف– كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من دعمنا وقدم لنا يد المساعدة ليتم إنجاز هذه المذكرة على أحسن وجه.

إهداء

نهدي هذا العمل إلى كل من سعى خيراً للناس

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

يسعى الإنسان إلى ربط نفسه مع مجتمعات أخرى لأنه لا يستطيع أن يعيش منعزلا عما حوله، كذلك الدول فهي الأخرى تسعى إلى تكوين علاقات مع دول مجاورة لمقتضيات عديدة، وكانت المصالح الدافع لتقريب وتنفير الدول من بعضها البعض، ومن هذا المنطلق نشأت علاقات جزائرية ليبية ومرت بأطوار عديدة في العصر الحديث بحكم أنهم بلدين متجاورين جغرافيا ومتضامنين على مر العصور، ومشتركين في التاريخ وال جنس واللغة والدين، وكان للرواسب التاريخية دورا هاما في تحديد صبغة العلاقات بينهما، لِتَبرُزَ بصورة متباينة في شتى الميادين السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية، خاصة في فترة التواجد العثماني في البلدين والتي تعتبر من أهم الفترات التي خصها المؤرخين بالدراسات المعمقة لما شَهِدَتهُ من أحداث مختلفة.

ومن أسباب اختيارنا لموضوع العلاقات الجزائرية الليبية حلال الحكم العثماني 1519-1830م نذكر ما يلي:

- رغبتنا في معالجة الموضوع الذي لم يحظى بدراية كافية باعتباره لم يدرس من قبل في جامعتنا.

- محاولة تسليط الضوء على بعض جوانبه و إزالة الغموض عنها كونه موضوع هام.

- محاولة إعطاء صورة صورة واضحة للقراء والباحثين عن هذا النوع من العلاقات.

ولفهم الموضوع أكثر طرحنا الإشكالية التالية:

- فيما تكمن وتتجسد العلاقات الجزائرية الليبية خلال الفترة المدروسة 1519-1830م؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات جاءت كالتالي:

- كيف كانت الأوضاع العامة للبلدين قبل الدخول العثماني؟
- ما طبيعة العلاقات السياسية بين الجزائر وليبيا من خلال مراحل الحكم التي مرت بكلتا الإيالتين؟
- هل توجد عوامل ساهمت في تكوين علاقات بين الإيالتين؟ وإن وجدت هذه العوامل كيف كان تأثيرها إيجابيا أم سلبيا؟

وقد ألزمتنا الإشكالية المعالجة وما توفر من مادة علمية إلى تقسيم علمنا هذا إلى فصل تمهيدي وثلاث فصول حيث:

الفصل التمهيدي الذي خصصناه للحديث عن الأوضاع العامة للبلدين قبل وأثناء الدخول العثماني، وقد تضمن هذا الفصل مبحثين تناولنا في الأول الأوضاع العامة في الجزائر وفي المبحث الثاني الأوضاع العامة في طرابلس الغرب.

الفصل الأول بعنوان الصِلات السياسية وعرجنا فيه لثلاث مباحث الأول بعنوان الصِلات السياسية خلال عهد البايلربايات والآغوات 1551-1606م، والثاني بعنوان الصِلات السياسية خلال عهد الدايات 1606-1771م، أما الثالث فكان بعنوان الصِلات السياسية خلال عهد الأسرة القرمانلية 1711-1830م.

أما الفصل الثاني الذي عنوانه العلاقات الاقتصادية (التجارية) بين الإيالتين، فقد اندرجت تحته هو الآخر ثلاث مباحث، الأول بعنوان أهمية التجارة بالنسبة للبلدين والثاني تناولنا فيه أهم الطرق التجارية بينهما بينما في المبحث الثالث فقد تطرقنا لأهم السلع المتبادلة بين الإيالتين.

وفي الفصل الثالث والأخير والذي جاء تحت عنوان العلاقات الثقافية والاجتماعية تناولنا التقارب والتواصل الثقافي إضافة إلى هجرة وحركية العلماء وكذا العلاقة بين الزوايا والطرق الصوفية إضافة إلى أهم قبائل الإيالتين والتشابه في الأوبئة والأمراض والكوارث الطبيعية التي حلت بهما وهذا في مجال العلاقات الاجتماعية.

ولمعالجة الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي في بعض المواضع من البحث، فاستعنا بالأول لتتبع الوقائع التاريخية والأوضاع التي سبقت التواجد العثماني، ولجانا إلى المنهج الثاني (التحليلي) لتحليل أبعاد الوقائع التاريخية قصد الوصول إلى أهداف البحث المسطرة.

كما اعتمدنا في إنجازنا لموضوعنا هذا على جملة من المصادر والمراجع والرسائل الجامعية والمجلات والمقالات العلمية المتخصصة في المجال.

فمن المصادر نذكر "وصف إفريقيا" للحسن بن محمد الوزان والذي عربه عبد الرحمن حميدة فهو مصدر تاريخي وجغرافي مهم، إضافة إلى كتاب "المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب" لمؤلفه أحمد بك الأنصاري وكتاب ابن غلبون "التذكار فيمن ملك طرابلس . وما كان منها من الأخبار" ترجمه الطاهر أحمد الزاوي ويعتبران من المصادر المهمة في تاريخ طرابلس الغرب.

أما فيما يخص الرحلات فقد اعتبرت هي الأخرى من أهم مصادر الدراسة، فقد اعتمدنا على ما استطعنا الوصول إليه وتفحصه والاستفادة منه، كرحلة العياشي لأبي سالم العياشي المعروفة بـــ"ماء الموائد" والتي أفادتنا كثيرا في التعرف على الواقع الثقافي بطرابلس الغرب والجزائر وكذلك الرحلة الورثلانية والتي عرفتنا هي الأخرى ببعض العلماء.

أما فيما يخص المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا نذكر على سبيل المثال كتاب" حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا(1495-1792م) والذي استفدنا منه كثيرا في مختلف فصول عملنا، خاصة في الأوضاع العامة للبلدين، بالإضافة إلى اعتمادنا على كتاب ناصر الدين سعيدوني" الجزائر في تاريخ العهد العثماني" والذي أبرز لنا فيه العلاقات الاقتصادية بين الإيالتين وكتاب أبو القاسم سعد الله" تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الرابع" الذي استخرجنا منه العلاقات بين الزوايا والطرق الصوفية، وكذا كتاب عبد الله مقلاتي "المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر تونس ليبيا) والذي استخرجنا منه موقف يوسف باشا من احتلال الجزائر.

كما لا يفوتنا التنويه إلى دور الرسائل الجامعية المستعملة في هذا البحث والتي أفادتنا في العديد من الجوانب كرسالة الحياة الاقتصادية والثقافية في غدامس خلال العهد العثماني لمحمد علي مروان والتي أبرزت العلاقات التجارية بين البلدين.

أما بالنسبة للمنشورات الجامعية فقد اعتمدنا على محاضرات الدكتور عبد الله مقلاتي" العلاقات الجزائرية المغاربية" والتي تحتوي على تلخيص لطبيعة العلاقات بين الإيالتين خلال العهد المدروس بالإضافة إلى أعمال دين قادة "العلاقات الجزائرية المغاربية والمشرقية" حيث كان لهاد دور جد كبير في توضيح الرؤية فيما يخص الصِلات السياسية بين الإيالتين والتي تم التطرق لها في الفصل الأول.

ومثل أي باحث فقد تعرضنا لجملة من الصعوبات والتي نذكر منها ما يلي:

- غياب دراسات متخصصة حول موضوعنا باستثناء ما هو شتات بين مقالات وكتب.
- ضيق الوقت، فموضوع العلاقات يحتاج من الباحث فحصا دقيقا لكل الكتب والمؤلفات التاريخية المتعلقة بالموضوع.
- عدد الصفحات المحددة من طرف الإدارة.
- عدم التمكن من التعامل بكثرة مع المصادر الأجنبية.

فصل تمهيدي

الأوضاع العامة للبلدين قبل الدخول العثماني (الجزائر وطرابلس الغرب)

المبحث الأول: الأوضاع العامة في الجزائر

01/ الأوضاع السياسية والعسكرية

02/ الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية

03/ الغزو الاسباني والانضمام للدولة العثمانية

المبحث الثاني: الأوضاع في طرابلس الغرب

01/ الاحتلال الإسباني لليبيا (1510–1530م)

02/ فرسان القديس يوحنى في طرابلس الغرب

03/ تحرير طرابلس الغرب و إلحاقها بالدولة العثمانية 1551م

فصل تمهيدي:الأوضاع العامة للبلدين قبل الدخول العثماني

المبحث الأول: الأوضاع العامة في الجزائر

لقد شهدت هذه البلاد أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر تدهورا على مختلف المستويات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية، مما جعل الإسبان جـــعل يستغلون هذه الأوضاع ليرسخوا أقدامهم ويثبتوها عن طريق مشروعهم الاستعماري في هذه البلاد.

01/ الأوضاع السياسية والعسكرية:

إذا نظرنا إلى تاريخ الجزائر في تلك الفترة نجده كله قد انقضى كما وصفـــــه عبد الرحمن الجيلالي بين تناحر المتزاحمين وتشاكس المتنافسين سواء مع الـــدولتين المجاورتين لهذا القطر (المرابطين والحفصيون) أو داخل الأسرة الحاكمة نفسها[1]، فـــــقـــــد استسلم المتوكـــل على الله (1462-1485م) للحفصيين الذين أحكموا سيطرتهم على الناحية الشرقية وتوسعوا إلى المناطق الوسطى حيث استولوا على مدن مليانة، والمدية وتـــــنـــــــــس[2].

أصبحت الدولة الزيانية مطمعا للإسبان الذين استطاعوا استغلال الصراع الدائر بيـــن حمو الثالث (1503-1518م) وابن أخيه أو زيان الثالث المخلوع والسجين، فدعموا يحي الثابتي أخ أبو زيان الثالث ضد عمه أبو حمو الثالث فاستولى يحي على تنس بمساعدة الإسبان، كما احتل الإسبان المرسى الكبير في سنة 1505 م.

عرفت الجزائر في هذه الفترة ضعفا عسكريا كبيرا مقارنة مع ما بلغته أوربا في تلك الفترة، فدولة بني زيان في تلك الفترة لم يكن لها أسطول ولا جيش مجهز من نـــاحية العدة والعتاد، وكل ما كان لديها هو جيش بري مزود بالأسلحة التقليدية كالسيوف والبغال والجمال...، كما لم تكن تتوفر على التحصينات المضادة، وربما يعود ذلك إلى عـــدم الاستقرار الذي تميزت به دولة بني زيان سواء في ثوراتها المستمرة مع جيرانها أو المعرضة في الداخل مما لم يسمح لها بتكوين جيش فوري تعتمد عليه الدولة في رد غارات الجيران والإسبان وقمع الثورات الداخـــــلية[3].

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء 2، الطبعة 2، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص 197.

[2] يحي بوعزيز، مدن تاريخية، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون الجزائر، 1985، ص ص 59-68.

[3] بوزياني الدواجي، نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 205.

02/ الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية:

لم تكن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بأحسن حال من سابقتيها، فالحديث عن الوضع الاجتماعي للمغرب الأوسط أواخر القرن الخامس عشر هو الحديث عن مغرب مشتت ومقسم إلى إمارات قبلية وقبائل مختلفة، فقد استقل بنو عبد الواد بتلمسان وضواحيها، أما بقية البلاد الوسطى والجنوبية فقد كانت مقسمة إلى إمارات قبلية عديدة كمشيخة مدينة الجزائر التي حكمها الثعالبة، وإمارة كوكو بجبال القبائل الكبرى وإمارة قلعة بني عباس ببلاد القبائل الصغرى، بالإضافة إلى وجود العديد من القبائل البربرية والعربية، فـــــــــــمن القبائل البربرية توجد زواوة وصنهاجة بجبال جرجرة ومغراوة، وتوجين بجبال مليانة والونشريس، إضافة إلى قبائل فطين وبني مزاب في الهضاب والواحات، ومن القبائـــل العربية نجد قبيلة الثعالبة في سهل متيجة وقبيلتي الضحاك وعياد بجهة برج حمزة وقبيلة يزيد وحسين وعطاف وسويد في منطقة الهضاب[1].

كما تواجد اللاجئون الأندلسيون وطائفة اليهود اللذين ازداد توافدهم خلال القرن الخامس عشر ميلادي، بفعل سقوط غرناطة ومطاردة الإسبان لهم.

هذا التنوع والتشتت في التركيبة الاجتماعية في ظل غياب سلطة مركزية وإن كـــانـــت موجودة اسميا "الدولة الزيانية" جعل البلاد تعيش اختلالا اجتماعيا صاحبه سوء الأحـــوال الصحية والمعاشية وتخربت أثناءه المدن وافترقت الأرياف، فقد قتل العديد من الرجال بسبب الحروب، وترملت الكثير من النساء وانتشرت اللصوصية والظلم والغضب والأوبئة والمجاعات.

وهذا الأمر أدى إلى هجرة العديد من السكان سواء في المغرب الأقصى أو إلى تونس أو إلى البلاد العربية الأخرى أو إلى المناطق الجبلية أو الداخلية البعيدة عن الصراعات.

كما أدى ذلك إلى انعدام الأمن وعدم الاستقرار السياسي، فانتشرت الفوضى بين الناس في كل ميادين الحياة وفي مختلف أرجاء البلاد .

[1] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792) وثائق ودراسات، الطبعة 3، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984، ص ص 94-95.

وفي المجال الاقتصادي فقدت بلاد الجزائر أهميتها التجارية في البحر الأبيض المتوسط، وباعتبارها همزة وصل ما بين السواحل والمناطق الصحراوية بفعل الاكتشافات الجغرافية الأوربية للطرق والممرات الجديدة، وأدى عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وغياب الأمن إلى هجرة الفلاحين لأراضيهم وقلة الإنتاج الزراعي[1].

03/ الغزو الإسباني والانضمام للدولة العثمانية:

بعد سقوط غرناطة اندفعت اسبانيا بحماسها مستغلة في ذلك ضعف دولتي بني حفص وبن زيان وشرعت في الزحف لاحتلال منطقة شمال إفريقيا خاصة الجزائر وذلك لأوضاعه المزرية آنذاك والتي تم ذكرها.

عندما صح العزم من الملك فيرديناند الكاثوليكي على الشروع في فتح سواحل الجزائر لم تكن الخزينة الاسبانية تسمح بتجهيز الجيش ولا جمع وتزويد الأسطول، فالكنيسة هي وحدها التي مكنت الدولة الاسبانية من الإقدام على هذا العمل وفتح أول ثغرة في جدار الجزائر[2].

فقد جهز الكاردينال أكزمينيس في سنة 1505م أسطولا يتكون من 134 سفينة على متنها خمسة آلاف جندي تحت قيادة ديغو فرديناندیز، انـــطلقت هذه الحملة يـــوم 29 أوت 1505م من ميناء ملقة باتجاه المرسى الكبير الذي وصلته في 11 سبتمبر، ورغم المقاومة العنيفة للمسلمين إلا أن الإسبان استطاعوا احتلال المرسى الكبير بعد حـــصار دام 50 يوما، ودخلوه في 23 أكتوبر 1505م واتخذوا منه ميناء لإرساء سفنهم، وبـــوابة لاحتلال موانئ أخرى[3].

حاول الجيش الإسباني الزحف نحو مدينة وهران انطلاقا من المرسى الكبير إلا أن جيشهم مني بهزيمة نكراء قرب قرية مسرغين في شهر جوان 1507م حيث قتل 300 جندي اسباني وفر الباقون إلى المرسى الكبير.

ونظرا لأهمية مدينة وهران جهز الإسبان حملة أخرى بقيادة بيدرونافارو مكونة مـــن 33 مركبا بحريا و 51 زورقا صغيرا تحمل 15000 جندي، انطلقت في 15 ماي 1509 ووصلت في 17 ماي، ورغم المقاومة داخل المدينة تمكن الإسبان من السيطرة عليها[4].

وفي الوقت الذي عجزت فيه مملكة بني زيان عن رد العدوان الإسباني وحماية سواحـــل الجزائر تطلع الإسبان إلى توسيع نفوذهم إلى السواحل الشرقية، فاحتلوا بجاية التابعة للحفصيين في شهر جانفي 1510م

---

[1] كورين شوفاليه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541)، ترجمة جمال حمدانة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 6.

[2] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 96.

[3] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، جزء 2، تقديم وتصحيح محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م،ص 488.

[4] أحمد توفيق المدني، مرجع سابق ص 98.

مستغلين الصراع على عرشها بيـــن عبد الرحمن الحفصي وابن أخيه عبد الله، حيث تمكن بيدرونفارو من قيادة حملة مكونة مـــــن 14 مركبا على متنها 15 ألف جندي وتمكن بواسطتها من احتلال المدينة بعـــد المقومة اليائسة لسكانها[1].

كان لاحتلال المرسى الكبير ووهران ثم بجاية وقع كبير لدى سكان بقية المدن الساحلية الجزائرية، ففضلت الدخول تحت وصاية الإسبان خوفا من الهزيمة والدمار وذلك عـــن طريق إمضاء اتفاقيات مع الإسبان يلتزمون فيها بدفع الجزية والاعتراف بالحماية الإسبانية، فقد وقع أعيان مدينة الجزائر برئاسة الشيخ سالم التومي معاهدة استسلام يـــــوم 31 جانفي 1510، مقابل دفع ضريبة باهضة و إطلاق سراح كل الأسرى المـــــسيحييـــن المتواجدين بالمدينة والسماح للإسبان ببناء حصن البينيون (الصخرة)[2].

واستمر الوضع هكذا حتى مطلع 16م أين ذاع صيت البحارة عروج وخير الدين في الشرق والغرب بسبب جهادهما ونضالهما من أجل إنقاذ بواخر المسلمين الفارين من الاضطهاد الإسباني، وبروزهما كقوة مضادة للقرصنة الأوربية في البحر الأبيـــــض المتوسط[3].

وفي هذه الأثناء أرسل الملك أبو بكر الحفصي إلى عروج يطلب مساعدته لتحرير بجاية وطرد الإسبان منها، فالعلماء وأعيان بجاية يستصرخونه في إنقاذها من يد العدو، فجمع عروج و خير الدين رجالهما وتشاوروا في الأمر وقـــرروا المـــــبادرة لتلبية النـــداء[4].

توجه عروج إلى بجاية في 1512م، شوهد من طرف الإسبان مما اضطر إلى الانسحاب بعدما أصيبت ذراعه وفقد العديد من جيشه، وفي 1515 قام عروج بمحاولة ثانية لتحرير بجاية بعدما استغل جيجل قاعدة عسكرية جديدة، إلا أن هذا الأخير لم يوفق في ذلـــك واستشهد أخوه إلياس.

وفي سنة 1516 استنجد سالم التومي بعروج ليحررهم من الإسبان (مدينة الجزائر) فحرر شرشال وجعل فيها حامية لحراستها.

وفي سنة 1517 توجه عروج إلى تلمسان والتي مكث فيها حوالي عام، فقام بتحريرها إلا أنه استشهد عام 1518[1].

---

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص ص 99- 100 .

[2] كورين شوفاليه، المرجع السابق ص ص 21- 22.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص 53.

[4] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 162.

وبعد مقتل عروج تأثر خير الدين بالأحداث التي شهدها الجزائر، وأصبحت الأخطار تهدده من الداخل والخارج، ففي الداخل كثر المعارضون ضده وتمرد عليه أحمد ابن القاضي فـــي جبل كوكو، فتمردت شرشال[2]

وتنس وفي الخارج كانت أخطار الإسبان تهدد شمال إفريقيا كله بسبب تمركزهم في عدة نقاط من الساحل مثل وهران وبجاية وبتدخلهم المستمر في شؤون الإمارة الزيانية بتلمسان[3].

في هذه الظروف الصعبة استطاع خير الدين إقناع أعيان الجزائر بطلب الحماية العثمانية فتوجه وفد عنهم بقيادة حاجي حسين يحمل الرسالة إلى السلطان سليم، فمنحه هذا الأخير رتبة بايلرباي الى خير الدين بربروس، وأصبح القائد العام للقوات المســـلحة وقد تركت هذه الأحداث أثرا بالغا في نفس خير الدين مما دفعه للتفكير في ترك الجزائـــر لو لا أن أهلها ألحوا عليه بالبقاء وكانت موافقته نفرض عليه ضرورة بذل المزيد مـــن الجهد خشية أن يهاجمه الإسبان، وهكذا كان التحاق الجزائر بالدولة العثمانية عام 1519م[4].

المبحث الثاني: الأوضاع العامة في ليبيا (طرابلس الغرب)

01/ الاحتلال الإسباني لليبيا(1510-1530):

عرف القرن الخامس عشر بعصر البروز الإسباني المتوج بزواج فرديناند ملك أراغـــون وإيزابيلا ملكة قشتالة والوحدة الإسبانية التي فرضت على إسبانيا والالتفاتات إلى الخارج يدفعها إلى ذلك سببان، أولهما ملاحقة المسلمين والانتقام منهم، وثانيهما التطلع للسيطـــرة على مناطق الشمال الإفريقي لجعلها مناطق نفوذ، وبما أن مناطق الشمال الإفريقي تعاني اضطرابا في أوضاعها الداخلية، فقد استغلوا تلك الأوضاع فبدِوا تحركهم منذ سنة 1001م بقيادة بيدرو نافارو الذي أغار على السواحل المغربية وأخذ يتجول فيها. عمل داعيـــة المسيحية الأول الكاردينال خمنيس ورئيس الوزراء فرديناند ملك إسبانيا على توجيه أنظـــــــــــــار الإسبان إلى المكاسب التي يحصلون عليها لقاء سيطرتهم على إفريقيا عــــــــــــامة،

---

[1] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، الطبعة1، مدارس شمال إفريقيا الحديثة، دمشق سوريا، 1969، ص 24.

[2] يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 15.

[3] يحيى بوعزيز، مرجع نفسه، ص 15.

[4] علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، الطبعة1، الدار الإسلامية، القاهرة، مصر، 2001، ص 211.

وعـــلى طرابلس خاصة، فأعطيت أوامر إلى بيدرونافارو بضرورة التوجه لطرابلس واحتلالها.

ومـــا إن أتم هذا الأخير احتلال بجاية حتى غادر إلى طرابلس الغرب وعلى رأس قوة مؤلفة مـــــــــــــــن ثمانية ألف رجل وكان قبل ذلك قد توجه إلى فافينيانا (favignana) منتظرا السفـــن القادمة من نابولي وصقلية للاشتراك في احتلال طرابلس وأثناء عودته من فافينيانا توقف في جزيرة رودس بمالطة فانظم إليه بعض المالطيين كمرشدين[1].

وكانت الحملة البحرية تتألف من 60 سفينة بحرية ومن مراكب شراعية، كما انم إلى الأسطول 05 سفن مالطية مسلمة، وبهذا بلغ عدد سفن الحملة 120 سفينة بحرية صغيرة وكبيرة.

بلغ الأسطول الإسباني طرابلس الغرب في الخامس والعشرون جويلية ســـنة 1510م، وعلى الفور باشر بضرب سواحلها، في حين أنزل مدفعيته على الشاطئ جنوب شرقي المدينة في منطقة سيدي الشعاب ونتيجة للقصف تمكنوا من اختراق السور، وفـــتح إحدى الأبواب خلال الساعات الأولى من النهار.

تمكنوا من اختراق السور، وفـــتح إحدى الأبواب خلال الساعات الأولى من النهار.

وقبل انقضاء ذلك اليوم كان الإسبان قد أتموا احتلال القلعة وبعض النقاط الرئيسية في المدينة على الرغم من تدافع الطرابلسييـــن بالدفاع عن مدينتهم، إلا أن القصف الشديد أجبر الأهالي عـــلى تسليم مدينتهم إلى بيدرونافارو.

بعدها توجه بيدرونافارو مباشرة إلى الشيخ عبد الله فأمر باعتقاله مع زوجته وأولاده وعـــــــدد من أعوانه وأعضاء إدارته ثم أقام الأفراح مهنئا نفسه على الانتصار الذي حققه على مدينة طرابلس من خلال الرسالة التي وجهها إلى نائب الملك في صقلية ومما جاء فيها "... سيدي إن هذه المدينة هي اكبر في واقعها مما منت أتصور، ورغم الذين يشيدون بها ويتحدثون عنها حديثا حسنا،إلا أنني أقول أنهم لم يقولوا نصف الحقيقة' سواء كان ذلك فيما يتصل بتحصيناتها أم نظافتها، حتى لتبدوا المدينة مدينة إمبراطور أكثر من أنها مدينة لا تنتمي لأي ملك خاص.

[1] إتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911،ترجمة وتقديم خليفة محمد التليسي،الطبعة1،الدار العربية للكتاب،الإسكندرية مصر 1991م، ص 140.

ونتيجة للتخريب والفساد والنهب الذي عمد له الإسبان تبدلت أجزاء مهمة من هيكل المدينة وهذا يعكس تماما الوصف الذي قدمه لنا "Botistion Tousis" الذي شارك في الحملة ومما قاله في وصفه "... تقع مدينة طرابلس في سهل منسيط، وهي مدينة مربعـــة الشكل، ويحيط بها سور يبلغ امتداده أكثر من ميل، لها سوران مزدوجان، تحف بها خنادق منخفضة وضيقة ، ومحاطة بالبحر من جهاتها الثلاث ولها ميناء ممتاز قادر على إيواء 400 سفينة ومراكب ذات مجاذف ضخمة، ومن ذلك كان ضياع هذه المدينة مبعـــثا للأسى والأسف ..."[1].

02/ فرسان القديس يوحنى في طرابلس الغرب:

بعد الأحداث والوقائع التي تطرقنا ها سابقا ظهرت إلى الوجود منظمة فرسان القديس يوحنى، كانت في البداية كمنظمة خيرية دينية اتخذت من القدس ثم عكا مقرا لها، تساعد الحجاج المسيحيين القادمين من بيت المقدس بفلسطين، ومع اندلاع الحروب الصليبية تحولت إلى منظمة عسكرية مهمتها معالجة الجرحى المسيحيين[2].

وفي سنة 1178م طرد صلاح الدين الأيوبي الفرسان من القدس، فنقلوا مقرهم إلى ايطاليا ثم جزيرة رودس التي أسسوا بها مملكة مسيحية خاصة بهم بمباركة البابا وملوك أوربا المسيحية، وبذلك تغير نشاطها من حماية الحجاج المسيحين إلى ممارسة القـــــــرصنة البحرية في الحوض الشرقي للمتوسط وبحر إيجة، معترضة الأسطول العثماني وعاشـــت المنظمة أصعب فتراتها بين سنوات 1522م و 1535م بعد فقدانهم رودس وتهاوي قوتهـــــــم ومكانتهم بالمنطقة، وهذا بعد تكمن العثمانيين من فتح الجزيرة وطردهم منها سنة 1523م ومغادرتها إلى ايطاليا بدعوة من البابا.

وفي سنة 1523م طلب مرشهدهم الأكبر من إمبراطور إسبانيا شارلكان، منحه جزيرة مالطا لاتخاذها منطلق للدفاع عن المسيحية، الذي اشترط عليهم الدفاع عن طرابلس مقابل ذلك[3]، فقبل الإسبان شرطة

---

[1] إتوري روسي، المرجع نفسه، ص ص 140-141.

[2] عمر الباروني، الإسبان وفرسان القديس يوحنى في طرابلس،مطبعة ماجي، طرابلس، ليبيا، 195م،ص ص65-74.

[3] ابن غلبون،التذكار فيمن ملك طرابلس، وما كان منها من الأخبار، ترجمة وتحقيق الطاهر أحمد الزاوي، الطبعة 1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص ص 148-149.

واستلموا المدينة من الإسبان بتاريخ 24 مارس 1530 وهم يعلمون أن مهمة الحفاظ عليها تكون شبه مستحيلة، ليستمر تواجدهم بها إلى غاية 1551م.

و لم يتغير وجه طرابلس بـــوصول الفرسان إليها فقد حافظت على تخلفها وتأخرها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي بفعل سياسة الفرسان التدميرية والتخريبية لمنشآتها، و لم يشهد عصر الفرسان بطرابلس سوى قيامهم بإعادة بناء وتحصين أسوارها[1].

03/ تحرير طرابلس الغرب من الصليبين وإلحاقها بالدولة العثمانية 1551:

امتد الحكم الإسباني المباشر لطرابلس من 1510م إلى غاية 1530 اتبع فيه الإسبان شتى أنواع الظلم[2] حيث واصل القديس يوحنى ما بدأه الإسبان بطرابلس فأثقلوا كاهل السكان بالضرائب ومارسوا عليهم كل أنواع القهر والاستبداد فتدهـــورت الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وانتشرت الأمراض والأوبئة.[3]

أرسل أهالي تاجوراء وفدا إلى القسطنطينية للاستنجاد بالسلطان العثماني سليمان القانوني لتخليصهم من الصليبيين مقابل ولائهم للدولة العثمانية، فأرسل السلطان العثماني مراد آغا عـــلى رأس قوة عسكرية لتحرير طرابلس من الفرسان،لكنه فشل في ذلك وتراجع إلى تاجوراء التي عسكر بها في انتظار وصول المدد من الباب العالي.

أمر السلطان العثماني سنان باشا والي مصر آنذاك بالإبحار إلى طرابلس لتحريرها من فرسان مالطا، وعند وصوله إلى تاجوراء انظم إليه كل من مراد آغا ودرغوث باشا القادم من جربة وصالح بك حاكم جـــــــزيرة رودس، وتحرك بجيشه المكون من 150 سفينة تحمل حـــوالي 17000 جنـــدي و 600 فارس في 18 جويلية 1551م وشرع في حصار المدينة من البحر بداية من 04 أوت 1551م، أما مراد آغا فكثف غاراته على الفرسان من تاجوراء ومع توالي ضربات درغوث باشا ومراد آغا على المدينة أعلن حاكمها الاستسلام والخروج منها في 14 أوت 1551م، وهو تاريخ إلحاقها بالدولة العثمانية[4].

---

[1] جمال أحمد حداد رشوان، المنازل الأثرية في طرابلس الغرب في العصرين العثماني والقرمانلي،الجزء1، دراسة أثرية تاريخية، رسالة دكتواه 1551-1835، تاريخ حديث ومعاصر، إشراف عبد الرزاق إبراهيم، جامعة القاهرة مصر، 2015، ص 08.

[2] نيقولاي ايفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574، ترجمة يوسف عطاالله، الطبعة1 دار الغرابي، بيروت لبنان، 1988، ص 216.

[3] نيقولاي ايفانوف، المرجع نفسه، ص 216.

[4] تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، دراسة تاريخية اجتماعية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1988، ص ص 16-17.

الفصل الأول

الصِلات السياسية بين الإيالتين (الجزائر وطرابلس الغرب)

المبحث الأول: الصِلات السياسية خلال عهد البايلربايات و الآغوات 1506–1560م

المبحث الثاني: الصِلات خلال عهد الدايات 1606–1711م

المبحث الثالث: الصِلات خلال عهد الأسرة القرمانلية 1711 –1830م

الفصل الأول: الصِلاة السياسية بين الإيالتين(الجزائر وطرابلس الغرب)

عمق التواجد العثماني في الجزائر وطرابلس الغرب أواصر التضامن والتعاون بينهما، حيث كان حكام الجزائر يتضامنون مع أتراك طرابلس في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية، ويتدخلون باستمرار في شؤون إيالة طرابلس بما يحافظ على استقرارها وقوتها، وخاصة في بداية القرن السابع عشر عند ثورة الجند حيث أُرسلت حملات عسكرية لإعادة النظام، وظلت العلاقات قوية مع الجزائر حتى في عهد الأسرة القرمانلية[1].

المبحث الأول: الصِلاة خلال عهد البايلربايات و الآغوات 1551 – 1606م

كانت طرابلس الغرب تتبع الجزائر أول الأمر حين صارت تابعة للحكم العثماني بدليل أن بايلربايات الجزائر هم الذين يتولون تعيين باشوات طرابلس[2].

وحكم الإسبان طرابلس حكما مباشرا لمدة 20 عاما، وتنازلت عنها لفرسان القديس يوحنى وظلوا محتلين طرابلس حتى 1551م[3].

ونتيجة للوضع التي آلت إليه طرابلس وكذلك الضغوطات التي مارسها فرسان مالطا، قام سكان تاجوراء بالاستنجاد بالأتراك وذلك بإرسال وفد إلى السلطان العثماني الذي وافق على طلبهم و أرسل مراد آغا على رأس قوة عسكرية لتقصي أحوال البلاد وعند وصوله إلى تاجوراء حاول الاستيلاء على طرابلس لكنه فشل في ذلك نتيجة لتفوق أعدائه.

بقي مراد آغا في تاجوراء مدة ينتظر المدد من إسطنبول، فأمر السلطان العثماني سنان باشا بالتوجه بقواته لمساعدة مراد مراد آغا، فتمكنوا ومعهم درغوث باشا وصالح بك حاكم جزيرة رودس من محاصرة مدينة طرابلس واجبر حاكمها "جاس باري فاليس" على الاستسلام والخروج منها في 14 أوت 1551م[4].

---

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، محاضرات جامعية، جامعة محمد بوضياف –المسيلة–، 2022/2021.

[2] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر الحديث، ج1، ديوان المطبوعات، الجزائر 2007، صفحة 33.

[3] إتوري روسي، طرابلس تحت حكم الإسبان وفرسان مالطا، ترجمة محمد خليفة التليسي، ط1 ، 1969 ، صفحة 59.

[4] تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية، ليبيا، 1988، ص 15.

وأبرز ما ميز هذه الفترة في الصِلة بين الإيالتين نقل القلج من أمير أمراء على طرابلس الغرب إلى إمارة الجزائر والذي كان قبل ذلك أميرا على تلمسان.[1]

ولد القلج علي في كالابريا... وقد أسر في إحدى غزوات خير الدين باشا لجنوب إيطاليا، وكان أثناء ذلك لا يزال صغيرا، ولدى اقتسام الغنائم كان من حصة الريس علي أحمد، وقد اعتنى به عناية خاصة.

كان منذ طفولته مولعا بالبحار وحب المغامرات بعد إسلامه أطلق عليه اسم أولوج علي.

وخلال فترة وجيزة ارتقى مناصب رفيعة وعلت مكانته،عمل قبل ذلك في سفينة الريس علي أحمد وعهد إليه رئاسة البحارة فازدادت حصته من الغنائم، ولم يعمد كغيره إلى تبذير أمواله بل اشترى بها سفينة وأصبح يعمل لحسابه الخاص، فجمع ثروةً وأصبح من كبار الأغنياء، وعمل لدى حسن باشا وكان من أصدق وأشجع قباطنته، وقد عين قلج علي باشا أميرا على مدينة تلمسان، وقاد عدة حروب ضد الإسبان.

وأثناء حرب جربة أظهر بيالي باشا بعض التردد، وعلى الفور قام القلج علي باشا بشن هجوم حقق من جرائه نصرا عظيما تكبد الإسبان خلاله خسائر فادحة، فدهش الجميع من شجاعته وجرأته، فكافأه السلطان العثماني على ذلك بأن عينيه أمير أمراء على طرابلس الغرب إثر استشهاد طرغوث باشا، وبعدها في 1568م صدر فرمان سلطاني بنقل القلج علي إلى إمارة الجزائر[2].

وفي عهد القلج علي أثناء إمرته على الجزائر حدثت واقعة ليبانتو 1571م، والتي اتحد فيها الأساطيل الثلاث الأسطول العثماني وأسطول الجزائر وأسطول طرابلس الغرب، حيث كان القلج علي مقيما في الجزائر حوالي ثلاث سنوات ونصف 1568-1571م وخرج سالما بسفنه من المعركة رغم ما أصاب الأجنحة العثمانية من التدمير وبوفاة القلج علي ألغى الباب العالي رتبة البايلرباي وقسم أملاك الإمبراطورية العثمانية في إفريقيا إلى ثلاث بشايلق مستقلة، تونس طرابلس والجزائر[3].

---

[1] عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر،ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، ص ص 224-225.

[2] عزيز سامح، المرجع نفسه، ص ص 224-225.

[3] عبد الكريم كريم، المغرب في عهد الدولة السعدية،ط3، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، المملكة المغربية، 2006م، ص 236.

المبحث الثاني الصِلاة في عهد الدايات 1606-1711م:

تميز هذا النوع بنوع من الاستقلالية على سلطة الباب العالي،حيث كان الداي يعين من مجلس الانكشارية المحلي، وقد غلب على هذا العهد نوع من العدل والهدوء المحلي الذي انعكس على العلاقات الخارجية بين الإيالتين[1].

وأبرز ما ميز هذه الفترة في الصلة بين الإيالتين، اتفاق الداي شعبان (داي الجزائر) مع طرابلس الغرب ردا على اتفاق التونسيين مع الفاسيين، وكان شعبان قد أعد قواته واتجه إلى تونس، ومر قبل ذلك إلى طرابلس الغرب فانضمت إليه قوة من المتطوعين، فاستولوا على بعض القلاع التونسية، وبعد استيلائهم على قسم من المدفعية وذخيرتها بدؤوا بمحاصرة قلعة تونس، وأخذوا يشددون الخناق على الموجودين فيها، و لم تنج المدارس والجوامع والمكاتب من قصف مدفعيتهم، ووقعت من جراء ذلك خسائر كبيرة بالأرواح ومنعوا وصول المؤن والأرزاق إلى المدينة، فاضطرت المدينة للاستسلام.

فعين الداي شعبان محمد شقير أميرا على تونس وعاد إلى الجزائر سنة 1693م، وقد نتج عن ذلك خلاف بين الأسطول الجزائري والتونسي كاد أن يتحول إلى صدام في الوقت الذي كان يخطط فيه الديوان الهمايوني مهاجمة البندقية[2].

وفي سنة 1700م تحالف مراد بك أمير تونس مع مولاي إسماعيل وبالتفاهم مع طرابلس الغرب التي كانت تحت حكم خليل باسا اخترقوا الحدود الجزائرية وهزموا أمير صنجق قسنطينة مرتين، وفرضوا على المدينة حصارا شديدا، ولدى وصول الأنباء إلى الجزائر ثار الإنكشاريون غاضبين، فخاف الداي حسين باشا من ذلك وأغلق أبواب قصره، ثم قدم استقالته.

حل مكان الداي حسين باشا أولا آغا السباهية المعرف باسم تنشطال صقالي(حجي مصطفى) ونقل إلى قصر الداي، وهناك أعطى لحسن باشا أربعة آلاف قرش مصاريف الطريق وسفينة لتنقله إلى طرابلس

[1] دين قادة، العلاقات الجزائرية المغاربية والمشرقية،محاضرة جامعية المركز الجامعي نور البشير البيض،2021، ص 2.

[2] عزيز سامح، المرجع السابق، ص 535.

الغرب. ثم ودعه بالمدفعية أثناء مغادرته البلاد، وكان ذلك أول مرة في تاريخ الجزائر،وهي مثل أعلى للعدل للإنصاف[1].

توجه الداي مصطفى بقواته إلى أمير تونس الذي عاد إلى بلاده بعد انتصاره على أمير قسنطينة، وكان الإنكشاريون متأثرين جدا لما أصاب إخوانهم وأصدقاءهم وكانوا خلال سيرهم يتقدمون بكل شوق وحماس للالتقاء بأمير تونس والانتقام منه، وفي الثالث من تشرين الأول تقابل الطرفان في صحراء عبد النور بجوار الشريف' وبعد قتال استمر 4 ساعات هُزم الجيش التونسي، وظل الانكشاريون يلاحقون فلول الجيش الهارب إلى الحدود، وقد قتلوا خلال ذلك الكثير من التونسيين وأسروا قرابة ألف شخص.

وبعد هذا الانتصار قام مصطفى باشا بتجهيز حملة ثانية واجه لمحاربة الفاسيين، و لم يعد إلى الجزائر إلا بعدما ألحق بمولاي إسماعيل هزيمة شنعاء وحصل على غنائم كثيرة[2].

الصِلات خلال عهد الأسرة القرمانلية 1711-1830م:

يرجع أصل الأسرة القرمانلية إلى مدينة قرمان ببلاد الأناضول وهي أسرة تركية الأصل[3]، مؤسس هذه الأسرة هو احمد بن يوسف بن محمود بن مصطفى القرمانلي ولقب بالقرمانلي نسبة إلى القبيلة المشهورة بالأناضول، نشأ بطرابلس وتولى وظيفة آغا فرسان بمنطقة الساحل ثم نصب واليا على طرابلس الغرب بتأييد من الديوان ومساندة الأهالي[4].

استطاع أحمد باشا أن يُكون وأُسرته ملكا وراثيا مستقلا خاضعا للدولة العثمانية بالاسم فقط، استمرت قرنا وربعا من الزمن.

بلغت الانجازات التي أحرزتها ليبيا في ظل حكم هذه الأسرة في مجال الثقافة والفن والعمارة مستوى متقدم ورفيع، وخاصة في فترة أحمد القرمانلي (1711-1745م) وعلي باشا (1754-1793م)، وشجع كل منهما على التجارة والنشاطات البحرية خاصة، وقد استمر الاستقرار السياسي وازدهار التجارة

[1] عزيز سامح، المرجع نفسه، ص ص 452-453.

[2] عزيز سامح، المرجع نفسه، ص 453.

[3] رولد لفوميكاكي، طرابلس تحت حكم الأسرة القرمانلية، ترجمة طه فوزي، دار الفرجاني طرابلس، ليبيا، ص 07.

[4] ج أوهانبسترايت، رحلة العالم الألماني اوهانبسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145-1732م)' ترجمة ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص 126.

والنشاطات البحرية في الفترة الأولى من حكم يوسف باشا،غير أنه في المرحلة الأخيرة من حكمه انقلبت الأمور وساءت[1].

وقد شهد عهد الأسرة القرمانلية تناحرا كبيرا وحادا بين أفراد الأسرة ترجع بدايته إلى خروج يوسف باشا على أبيه علي قرمانلي باشا، فأدى هذا التناحر إلى تخل حكام الجزائر وتونس في شؤون طرابلس الغرب.

في سنة 1792م سار علي برغل الذي كان مسؤولا عاما عن البحرية في الجزائر على رأس أسطول بحري نحو طرابلس الغرب، وهذا بعد أن استطاع الحصول على الموافقة على طلب تعيينه واليا على طرابلس الغرب بدلا من الوالي القرمانلي بواسطة احد أشقائه الذي كان له نفوذ لدى السلطان، وقد سانده في هذا المطلب ثروته الخيالية والفوضى الضاربة في الولاية، بالإضافة إلى الالتماس الذي تقدم به أعيان طرابلس بإخضاع الولاية إلى القسطنطينية.[2]

و لم يكد علي برغل أن يحص على فرمان السلطان حتى قام بإعداد كل شيء على نفقته الخاصة، دون أن يطلب سفنا أو جنودا، وتقدم إلى طرابلس بقوة تقدر بحوالي 300 رجل.

اكتفى علي برغل بأن يحتل قسم من جنوده حصن بيت الرايس، وأبغ الأهالي يوم وصوله بفرمان السلطان الذي يعلن تنحية أسرة القرمانلي وتولية علي برغل عليهم.

وبسبب أن أهل المدينة سئموا تلك الحرب الأهلية التي ضلت مشتعلة عدة أعوام دون أن يحقق احد الطرفين نتيجة حاسمة لصالحه سارعوا إلى تسليم المدينة، وقد فضل علي قرمانلي الهرب ليلا بثروته ونسائه وأبنائه متجها بحرا إلى تونس، وانسب الأخوان محمد ويوسف إلى الضواحي[3].

وبعد احتلال الجزائر وسقوطها بيد فرنسا وتحديدا في عهد آخر عهد الأسرة القرمانلية سار جزء من الأسطول الفرنسي إلى تونس وطرابلس الغرب للتظاهر أمامها، وفي حين أسرع داي تونس إلى توقيع المعاهد كما عرضت عليه والتي تضمنت عمد التدخل في شؤون الجزائر حاول يوسف باشا التصدي

---

[1] علي مسعود البلوشي، تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهد العثماني والقرمانلي (1911-1551م)، ط1، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية' طرابلس، 2007، ص ص 45-48.

[2] كوستانزيو برنيا، طرابلس من 1510 إلى 1580' تعريب محمد خليفة التليسي، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، 1985م، ص 235.

[3] كوستانزيو برنيا، المرجع نفسه، ص 235.

للأسطول، فرد الأسطول بقصف ميناء طرابلس،وعندها أمضى معاهدة صداقة مع فرنسا في 29 سبتمبر 1830، وهي معاهدة تنص على تسوية المشكلة الشخصية للسفير "روسو" وإلغاء القرصنة وتحرير الأسرى وعدم التعرض للسفن الأوربية[1].

كانت الظروف السائدة في الإيالتين العثمانيتين هي العنصر الأساسي المتحكم في العلاقة أو الصلة السياسية بين بينهما، وبسبب ذلك كانت هذه الصلاة على العموم حسنة وطيبة إلا فيما ندر حيث كان هناك تصادم سببه في أغلب الأحيان أطراف خارجية.

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر(الجزائر تونس ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2013،ص 65.

الفصل الثاني

العلاقات الاقتصادية بين الإيالتين

المبحث الأول: أهمية التجارة بالنسبة للإيالتين

المبحث الثاني: أهم الطرق والمسالك التجارية بين الإيالتين

المبحث الثالث: أهم السلع المتبادلة بين الإيالتين والعوامل المتحكمة فيها

الفصل الثاني: العلاقات الاقتصادية بين اللإيالتين (التجارية)

لم تخضع العلاقات الاقتصادية (التجارية) بين الإيالتين للأوضاع السياسية بشكل كبير، إذ كانت مستقلة عنها نوعا ما، وكان المتحكم الرئيسي فيها هو الأسواق والطرق التجارية ومقدار الأرباح الناتجة عنهما، ولتوفر كلتا الإيالتين على الأسواق والطرق التجارية فقد كانت العلاقات التجارية بينهما في حالة نشاط على الدوام.

المبحث الأول: أهمية التجارة بالنسبة للإيالتين

إلى جانب الصلاة السياسية بين الإيالتين الجزائر وطرابلس الغرب كانت هناك علاقات تجارية بين البلدين، خاصة وأن التجارة الخارجية بالنسبة للإيالتين كانت ذات أهمية قصوى وبالخصوص إذا تعلق الأمر بطرابلس الغرب.

ومما يسجل في هذا المجال أن التبادل التجاري بين الإيالتين كان يتم على مستويين أولهما على مستوى البحر، حيث كان الأوربيون واليهود يحتكرون تلك التجارة وخاصة فيما يتعلق بالنقل، وثانيهما على مستوى البر، وعرفت بتجارة القوافل الصحراوية، وكانت تتم خاصة بين المدن الصحراوية وكانت أهم من تلك التي جرت على مستوى البحر، غير أن هذه التجارة قد انهارت نهاية المطاف متأثرة خاصة بالعوامل الخارجية التي كان منها سعي أوربا للاستيلاء عليها وتغيير مسارها.

تعد التجارة الخارجية من من بين مصادر الثروة للدول، ولأجل ذلك عملت الدول الأوربية الكبرى على التوسع في النشاط التجاري واحتكار وسائل المواصلات[1].

هذا بالنسبة لأوربا، أما بالنسبة لبلاد المغرب بما في ذلك الجزائر وطرابلس الغرب فإننا نسجل أهمية قصوى للتجارة الخارجية بالنسبة للبلدين خاصة طرابلس الغرب، وذلك لعدة اعتبارات أهمها الموقع الجغرافي الذي أعطى أهمية قصوى للبلدين في المجال التجاري، خاصة تجارة القوافل.

أما الجزائر فبحكم موقعها الجغرافي فهي تعتبر منطقة عبور وملتقى لتجارة السودان و أوربا، ومكانا لتبادل بضائع بلاد المغرب والولايات العثمانية[2].

[1] محمد العربي الزبيري،التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1792-1830م،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر. 1972، ص 77.

[2] ناصر الدي سعيدوني والشيخ المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 73.

وقبل مجيء الأتراك العثمانيون كان ملوك بني زيان على سبيل المثال قد أدركوا قيمة التبادل التجاري وأهمية تجارة العبور، وما تدره من أرباح على الدولة، فعملوا على حماية وتشجيع الحركة التجارية ومن آثار هذه السياسية ثراء مدينة تلمسان، ولأجل ذلك تأسست شركات تجارية تحمل أسماء أصحابها مثل شركة الإخوة المقري[1].

ولعل الثروة التي اشتهرت بها ورقلة عبر العصور والذي كان مصدرها خصوصا الحركة التجارية وتجارة العبور، أهلها لها موقعها الممتاز بين الشرق والغرب والشمال والجنوب عند ملتقى من الطرق التي تنطلق منها أو تمر بها، وقد ظلت ورقلة طيلة الفترة العثمانية ملتقى للتجار ومحطة للقوافل التي تعبر الصحراء[2].

وقد تحدث الحسن الوزان عن ذلك بقوله "... وأهلها أغنياء جدا... منهم عدد كبير من التجار الأجانب الغرباء من البلد لاسيما من قسنطينة وتونس يحملون إلى ورقلة منتجات البلاد البربر ويستبدلونها بما يأتي من بلاد السودان"[3].

هذا فيما يخص الجزائر، أما بالنسبة لإيالة طرابلس الغرب، فإننا نسجا نفس الوضع، بل إن التجارة هناك خاصة تجارة العبور، كانت تمثل المصدر الأساسي لاقتصاد البلاد وهذا أما تواضع وشح الموارد الاقتصادية بولاية طرابلس وعدم وجود موارد ذات قيمة ما عدا التجارة[4].

ويفسر ازدهار مدينة طرابلس على مدى القرون كونها نقطة إعادة تصدير في طرق التجارة التي تصل المشرق بالمغرب، فإليها ينتهي طريق القوافل الذي يخترق الصحراء ويمتد عبر غدامس وغات ومرزق.

المبحث الثاني: أهم الطرق والمسالك التجارية بين الإيالتين:

كانت القوافل التجارية التي تربط بين أسواق الإيالتين تمر عبر مسالك وطرق رئيسية، تتداخل مع الطرق التي تؤدي إلى ببلاد السودان وتونس، وكانت قسنطينة وورقلة و الوادي وتقرت تمثل أهم المراكز التي تنطلق منها القوافل المتجهة نحو الأسواق الطرابلسية، وأهم تلك الطرق:

---

[1] صالح بن قربة، أهمية تبلبالة في تجارة المغرب وبلاد السودان خلال العصر الوسيط، دراسات إنسانية، جامعة الجزائر،2001، ص 97.

[2] إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 182.

[3] حسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص

[4] زقب عثمان، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة واد سوف وتأثيرها في العلاقات مع تونس وليبيا 1918-1947م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص 49.

01/ طريق وادي سوف– غدامس: ويبدأ في الحقيقة من جنوب بسكرة ويتجه إلى سوف ومنها إلى غدامس مرورا ببئر جديد وبئر سوف،وهو طريق صعب لا يقطع في أقل من 15 يوما، يتم خلالها اختراق العرق الشرقي الكبير حيث الكثبان مع السير أسبوعا نحو أسبوع دون ماء، إلا ما تحمله القافلة، وتعد سوف الواحة الجزائرية الأقرب لغدامس التي كانت أكبر الأسواق في ذلك الحين، وتمثل مركزا من مراكز تجارة العبور[1].

وكان التجار الغدامسية في تنافس مستمر مع تجار الوادي، ورغم ذلك تواصل التبادل التجاري بين الطرفين، وكانت معظم تجارة أهل سوف مع غدامس[2].

وكان السوافة يحملون لغدامس التمور والملح والحياك والقندورة المصنوعة من الصوف وزيت الزيتون الذي يجلب من تونس، وكانت البضائع الواردة من غدامس نحو الوادي يتم توجيه جزء منها نحو بسكرة وتوقرت كما كان البسكريون يعملون وسطاء تجاريين بين مدينة الجزائر وغدامس[3].

وكان السوافة يمارسون التجارة منذ العهد العثماني على امتداد الطريق العابر للصحراء من غات وغدامس إلى بسكرة وإلى أبعد من ذلك، خصوصا في القرنين 18م و 19م، فكانوا يقودون القوافل التجارية نحو جهات عديدة منها خاصة غدامس وغات، وكانت معرفة أهل واد سوف للطرق الصحراوية وصلاتهم بأهل ليبيا والموقع الحدودي لبلادهم جيدة[4].

02/ طريق ورقلة غدامس: تبعد ورقلة عن غدامس بحوالي 13 يوما وهو طريق صعب بفعل الكثبان الرملية، ومع ذلك فإن تجار ورقلة كانوا يسافرون باستمرار إلى سوق غدامس حيث تلتقي قوافل طرابلس وتونس والسودان، مما ساعد على تطوير العلاقات التجارية بين ورقلة وغدامس وهو التنافس المتواصل بين الغدامسية والسوافة.[5]

---

[1] محمد عمر مروان، الحياة الاقتصادية والثقافية في غدامس خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، ص 243.

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج2، دار البصائر،الجزائر، 2007، ص 260.

[3] وليام شالر، مذكرات وليام شالر،تعريب اسماعيل العربي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 110.

[4] محمد عمر مروان، المرجع السابق، ص 286.

[5] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية،ط2، دار البصائر، الجزائر،2009، ص 541.

وكانت القوافل تخرج من ورقلة محملة بالأقمشة الحريرية والقطنية وبالتمور والحبوب والزيت، ثم تعود وهي محملة بالعبيد والعاج وغيرها.

ويشير السعيدوني إلى أن تجار ورقلة كانوا يشكلون قوافل محروسة تربط كل من تقرت قاعدة وادي زيغ و نقوسة و ورقلة بالمراكز التجارية الأخرى منها غدامس[1].

03/ طريق واد سوف– غات: وهو طريق صعب حيث كان التجارة بين سوف وغات مخاطرة حقيقية وأصعب من غدامس، حيث كان أهل سوف يرددون القول: "مشا لغات سعى ولا مات" بمعنى أن التاجر السافر إلى غات إمَّا أن يجلب معه الثروة والذهب أو يتعرض للهلاك.

وكان بعض تجار واد سوف يتحدون جميع الأخطار، ويذهبون مباشرة إلى غات هروبا من الضرائب التي كانت تفرض عليهم عند دخول مدينة غدامس، وكان تجار الواد يقصدون غات لشراء العبيد[2].

04/ طريق تقرت– غدامس: ويتجه هذا الطريق للشمال ليمر بمحطة الفيض قرب بسكرة، حيث ينظم تجار هذه المدينة للقافلة وبعدها يأخذ اتجاه الجنوب الشرقي ليصل إلى كونين (بين قمار و الواد)، ومنها يأخذ اتجاهين أحدهما شمالا والثاني جنوبا إلى غدامس مرورا ببئر الجدب قرب الحدود التونسية، حيث تلتقي قوافل نفطة وتقرت المتجهة لغدامس وإذا كان الطريق إلى نفطة يقطع في خمسة أيام لا تتعرض القافلة خلاله لأية أخطار نظرا لانتشار الآبار والعمران، كما أن الكثبان الرملية لا تساعد على القيام بالرحلة من تقرت إلى غدامس.

والواقع أنه كان لسكان تقرت اتصالات معتادة مع مدن بلاد الجريد "بتونس" ومدينة غدامس، وكانت قافلة قسنطينة تتصل بهذا الخط في منطقة "الفيض" فيذهب بعضها لغدامس والبعض الآخر إلى ورقلة[3].

05/ طريق عين صالح– غدامس: تبعد عين صالح من غدامس 30 يوما، حسب ما ورد في رحلة رولفس الذي قال بأنه بعد 30 يوما من السير انطلاقا من عين صالح ثم الوصول إلى غدامس.

وكانت عين صالح مثلها مثل غدامس أي من المراكز الأساسية للتبادل التجاري في الصحراء، ومنطقة عبور للتجار والتجارة، وظلت ترتبط بغدامس رغم بعد المسافة، وكانت عين صالح تضم العديد من العناصر الأجنبية التي جاءت لأغراض تجارية[1].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص 541.

[2] زقب عثمان، المرج السابق، ص 214.

[3] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 156.

06/ طريق عين صالح– غات: كان هناك الطريق الجبلي وهو صعب جدا ولا يقطع في أقل من عشرين يوما، والطرق السهلي وهو أطول حيث يقطع في حوالي 40 يوما، فمن غات كان يمكن الذهاب إلى مركز فزان وإلى عين صالح مركز الصحراء الغربية[2].

المبحث الثالث: أهم السلع المتبادلة بين الإيالتين والعوامل المتحكمة فيها

01/ أهم السلع المتبادلة:

لقد ساهمت حركة القوافل الصحراوية في إقامة علاقات تجارية بين الجزائر وبقية البلاد المغاربية، بما في ذلك طرابلس الغرب[3].

وبالنسبة للسلع المتبادلة بين الجزائر وطرابلس الغرب عبر تجارة القوافل، والتي كانت تتم بين المدن الصحراوية بالدرجة الأولى، فبعضها كان إنتاج محلي والبعض الآخر كان من الموارد المستوردة في إطار تجارة العبور سواء من أوربا أو من بلاد السودان، وحسب ما قاله بروديل كانت هناك خمس سلع رائجة في الصحراء وهي: غبار الذهب والعبيد والملح والنحاس والقماش، وهذه السلع في الحقيقة هي من إنتاج السودان.

كما كانت الجزائر توجه لطرابلس الغرب منتوجات غذائية منها الحبوب، خاصة القمح والشعير، ولو أن معظم الكميات المصدرة من القمح يتم توجيهها بحرا خاصة في سنوات الجفاف التي تعرفها طرابلس.

بالإضافة إلى الشمع والزيت والصوف والأغنام والجمال والتبغ، وأيضا الأقمشة القطنية والزباد الذي يستخرج من القطط البرية التي تعيش في بلاد السودان، إضافة إلى العبيد[4].

---

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 91.

[2] إسماعيل العربي، المرجع نفسه، ص 91.

[3] حسن الوزان، المرجع السابق، ص 32.

[4] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 180.

نوع السلعة	مصدر السلعة	خط السير	نقطة الوصول والتوصيل	التاريخ	السعر– العدد

القمح	عنابة	عنابة طرابلس كريت	كريت	نوفمبر 1813	/
جلود وصابون	الجزائر	طرابلس تونس الجزائر	طرابلس	1825م	اشتريت مقابل غنائم بحر
العبيد	طرابلس	الجزائر طرابلس	.	فيفري 1828م	مقايضى عواد تموينية
قمح وشعير	الجزائر	الجزائر طرابلس	طرابلس	22 جوان 1828م	/
الشال الكشمري والفاخر	طرابلس	طرابلس عنابة الجزائر	الجزائر	/	110 دورو للشال
الخيول	قسنطينة	قسنطينة تونس طرابلس	طرابلس	1828م	7 خيول
العبيد وتراب الذهب	غدامس	بلاد غدامس غدامس توات وادي سوف	الجزائر	بشكل موسمي	30 دورو للعبد

السلع التجارية المتبادلة بين الجزائر وطرابلس الغرب 1711-1830م

أخذت بيانات الجدول من:

حسن الفقيه، اليوميات الليبية، ترجمة محمد الأسطى وعمار جحيدر، الجزء1، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2001، ص ص 222، 340-344 .

02/ العوامل المتحكمة في تجارة القوافل:

إن حركة تجارة القوافل التي ظلت تجوب الصحراء طولا وعرضا، وكان بعضها يربط مدن وواحات الجزائر بطرابلس الغرب قد خضعت لعدة عوامل واعتبارات ساهمت في توجيهها وتحديد مسالكها، ومن أهم هذه العوامل:

أ/ توفر نقاط الماء أو الآبار: إن سير القوافل التجارية لم يكن ممكنا إذا لم تسلك طريقا معروف المعالم تتخلله آبار ومواقع المياه، ذلك لأن كميات الماء التي يمكن حملها على ظهور الجمال محدودة، والمسافر في الصحراء وبصفة عامة في حاجة إلى أن يؤمن حاجته من الماء بالمرور على الآبار،وكان نضوب ماء بئر تقع في طريق القافلة معناه التحول عن ذلك الطريق.

وقد حفلت كتب الرحلات بالحديث عن نقاط الماء وطبيعته وطريقة استخراجه، بل إن واحدا من أمثال العياشي قد اختار عنوانا لرحلته والموسوم "بماء الموائد".

ومن الواضح أن العياشي وهو يختار هذا العنوان لرحلته، إنما يقصد بذلك بذلك التعبير عن أهمية الماء في السفر سواء كان للحاج أو التاجر.

فمحطات القوافل حيث نقاط الماء لعبت دورا أساسيا في تدعيم التبادل التجاري بين الجزائر وطرابلس الغرب، علما بأن تلك المحطات هي في الواقع مدن الواحات التي قامت على الموارد المائية، مثل سوف و ورقلة بالجزائر وغدامس وغات بطرابلس الغرب.

ب/ توفر الامن: إلى جانب توفر الماء وتحديد أماكن الآبار كان توفر الأمن مسألة أساسية بالنسبة للقوافل، فمتى اختل الأمن أصبحت القوافل تواجه خطر النهب والسلب والاعتداء على حياة التجار ومعناه ضرورة التحول عن تلك الطريق.[1]

ولأن التجارة في الصحراء لم تكن تخضع الحدود والتفتيش وللإشراف الحكومي فإن التاجر يواجه دائما المخاطر في طريقه بما فيذلك خطر السطو والنهب.

[1] بوسليم صالح، علوان عبد القادر، تجارة القوافل الصحراوية بين الجزائر وطرابلس الغرب، مجلة الحوار المتوسطي، الجزائر، 2007،ص ص 149 – 150.

الفصل الثالث

العلاقات الثقافية والاجتماعية والدينية

المبحث الأول: العلاقات الثقافية

01/ المؤسسات الثقافية في الإيالتين

02/ حركية العلماء وهجرتهم بين الإياليتن

03/ الصِلات بين الزوايا والطرق الصوفية

المبحث الثاني: التشابه في الأوبئة والكوارث الطبيعية

01/ الكوارث والأوبئة في الجزائر

02/ الكوارث والأوبئة في طرابلس الغرب

المبحث الثالث: العلاقات الدينية

01/ التوافق والانسجام الديني

02/ مسار الحجيج الجزائر مرورا بطرابلس

الفصل الثالث: العلاقات الثقافية والاجتماعية والدينية

لم تقتصر العلاقات بين الإيالتين عيى السياسة والاقتصاد فقط، فبحكم تقاربهما وكونهما تحت راية واحدة وهي الراية العثمانية ودين واحد وهو الإسلام ففد جمعتهم علاقات دينية وثقافية واجتماعية ساعدوساهم في تمتينها أهل العلم والدين.

المبحث الأول: العلاقات الثقافية

01/ المؤسسات الثقافية في الإيالتين:

أ/ المؤسسات الثقافية في الجزائر:

يعود ظهور المؤسسات الثقافية في الجزائر إلى ما قبل الفترة العثمانية، وقد أصبحت هذه المؤسسات خلال الفترة العثمانية أكثر انتشار واتساعا بسبب اهتمامها بالتعليم، ومن هذه المؤسسات نذكر[1]:

01/ المساجد: قال الله تعالى" إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ"[2]،وتعتبر المساجد من أقدم المؤسسات الثقافية، فكان بناؤها عملا فرديا لا دخل للدولة فيه، وإن حصل وبنى أحد الحكام مسجدا فيكون من ماله الخاص.

ومن أهم المساجد الموجودة في الجزائر آنذاك' الجامع الكبير، الجامع الجديد بالعاصمة، جامع الباي بقسنطينة، مسجد الباشا بوهران[3].

02/ الزوايا: عرفت الجزائر خلال العهد العثماني انتشارا كبيرا للزوايا التي اختلت مع مرور الوقت الصدارة بين المؤسسات الثقافية الاخرى، وهذا ما جعلها تجمع بين الوظيفتين الدينية والتعليمية، أي كانت مركزا بين العبادة والتدريس، وكانت منطقة الزواوة وبجاية من أغنى المناطق بالزوايا، ومن أبرز الزوايا التي وجدت في العهد العثماني: زاوية عبد الرحمن الثعالبي، وزاية محمد السنوسي وغيرهم[4].

---

[1] أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، طبعة خاصة، دار القبة للنشر' الجزائر، 2007، ص 11.

[2] سورة التوبة، الآية 18.

[3] أحمد مريوش، المرجع نفسه، ص 12.

[4] بخوش صبيحة، وضعية التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 2، الجزائر، ص 137.

03/ الكتاتيب القرآنية: حضيت هي الاخرى بانتشار واسع، وقد دعت الضرورة لتشييدها منفصلة عن المساجد بغرض المحافظة على نظافتها وتوفير جو ملائم للعبادة كما حرص الجزائريون على إرسال أبنائهم إليها، إذ لعبت دورا كبيرا في تحفيظ القرآن وتعليم مبادئ القراءة والكتابة[1].

04/ المدارس: وجدت بالجزائر العديد من المدارس التي لعبت نفس الدور التربوي الذي لعبته الزواريا، ومن أهم المدن التي انتشرت بها نجد تلمسان، العاصمة، قسنطينة ومزونة وهاته الأخيرة شيدت في القرن 16م وكذا المدرسة الكتانية المشيدة سنة 1776م بالإضافة إلى المدرسة المحمدية.

05/ المكتبات: كانت الجزائر خلال العهد العثماني في طليعة البلدان الكثيرة الكتب والمكتبات. فكانت الكتب إما تنتج محليا أو تجلب من الخارج في إطار العلاقات الثقافية بين علماء الجزائر وغيرهم، وقد كانت الكثير من العائلات تمتلك مكتبات تماثل في بعض الاحيان المكتبات العامة[2].

ب/ المؤسسات الثقافية في طرابلس الغرب:

لم تعرف الحياة الثقافية في طرابلس الغرب خلال العهد العثماني ازدهار كبيرا مقارنة بنظيراتها من الإيالات التي كانت تخضع للحكم العثماني، خاصة في جانب المؤسسات الثقافية[3].

فقد غلب على الجانب الفكري والادبي التقليد والنسخ[4]،وألقي على التعليم ظل الإهمال لعدم اهتمام السلطة بتطويره، لكن كانة هناك بعض الاستثناءات المتمثلة في قيام بعض الحكام بإقامة مساجد وإلحاقها بالمدارس كما أوقفوا الأوقاف عليها، لذلك بذل الشعب الليبي جهوده من أجل النهوض بالتعليم من خلال رصد الاوقاف في سبيل المؤسسات التعليمية المتمثلة في المساجد والمدارس والزرايا وغيرها، حيث كان التعليم السائد بالبلاد الليبية آنذاك هو التعليم التقليدي العربي الإسلامي الذي لا يخرج عن إطار المؤسسات المذكورة.

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 137.

[2] حسن الضيقة، الدولة العثمانية الثقافة المجتمع والسلطة،ط1، دار المنتخب العربي للنشر والتوزيع، لبنان، 1997م، ص 133.

[3] ليلى غويني، التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال الرحلات الحجازية، مذكرة لنيل شهتدة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية' قسم التاريخ' جامعة الجزائر2، 2010-2011م، ص 117.

[4] مسعود عبد الله مسعود، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الايطالي سنة 1911، المجلد 3، العدد 15، 2013م، ص 120.

وعلى الرغم من الركود الثقافي الذي عرفته فترة ما قبل القرمانليين إلاّ أن هذه الأسرة اهتمت به مما أدى إلى ازدياد عدد المدارس والزوايا والمساجد.[1]

تركزت أغلب المدارس في مدينة طرابلس، فاشتهرت منها مدرسة"عثمان باشا الساقزلي" والتي شيدت سنة 1654م، مدرسة "أحمد باشا" المسيدة سنة 1738م ومدرسة الكتاب التي بنيت سنة 1760م، اما الكتاتيب اعتبرت بمثابة اللَبنة الأولى لتعليم الأطفال في ليبيا ومن أشهرها كتاب مدرسة الكاتب و كتاب جامع الدروج وغيرهم...[2]

وبانسبة للمساجد فقد شيدت العديد منها في الفترتين العثمانية والقرمانلية، منها جامع مراد ىغا الذي شيد سنة 1555م، وجامع درغوث باشا المشيد سنة 1554م وجامع أحمد باش المشيد سنة 1738م.[3]

وعرفت الزوايا هي الاخرى انتشارا في البلاد الليبية وكان لها أثر كبير في نشر التعليم، كما ساهمت هذه المنارات في إخراج الآلاف من العلماء وحفضة القرآن الكريم، ومن هذه الزوايا نذكر زاوية زايوة البازة وزاوية الباقول[4].

02/ حركية العلماء وهجرتهم بين الإيالتين:

حركية العلماء أو الرحلات، وهي من مظاهر النشاط الديني والثقافي وهي احد الأسس التي يركز عليها طالب العلم لاكتساب ملكات وعلوم جديدة، وعلى هذا الأساس جرت عادة العلماء في السير لاجل الاستفادة من العلوم الموجودة في مختلف البلدان[5].

لقد كانت قوافل الحجيج الجزائري المارة بليبيا علامة على الزياراتن واللقاءات الاجتماعية والثقافية والدينية بين الجزائريين وإخوانهم الطرابلسيين، خاصة وان العديد من الحجاج الجزائريين كانوا مثقفين وعلماء وهواة علم[6].

---

[1] نجم الدين الغالب الكيب، مدينة طرابلس عبر التاريخ، ط1، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، 1978م ، ص ص 101- 102.

[2] نجم الدين الغالب الكيب، المرجع نفسه، ص102.

[3] مجموعة باحثين، معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا، ط1، دار الكتب الوطنية، القاهرة، 2008' ص ص 252-256.

[4] محمد الهادي شريف، تاريخ تونس من عصورها ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تحقيق محمد الشاوش، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1933م، ص 76.

[5] سالم بوتدارة، المرج السابق، ص 186.

[6] عبد الرحمن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار،ج1، طبعة بولاق، دار الكتب المصرية، مصر، 1997، ص 561.

وفي الفترة المعنية بالدراسة شهدت طرابلس الغرب زيارة مجموعة من الرحالة والعلماء الأفاضل الذين دونو انطباعاتهم عن طرابلس الغرب بقدر ما اهتموا بوصف ما رأوه وشاهدوه بها[1]، ونفس الشيئ بالنسبة للجزائر فقد شهدت هي الأخرى زيارة بعض العلماء القادمين من طرابلس الغرب.

محمد الخروبي 963ه 1556م:

هو أبو عبد الله محمد بن علي الخروبي[2]، ولد بضواحي مدينة طرابلس في بيت علم معروف،درس بمسقط رأسه على يد أبيه السيد علي الخروبي واحمد الزقزوق وآخرون، فكان بذلك محمد الخروبي من اهل الحديث والفقه والتصوف، ارتحل إلى الجزائر خلال هذا العهد أين أقام بها حتى وافته المنية، وقد زاول مهنة التدريس بها حيث استفاد منه طلبة العلم بالجزائر[3].

ويجدر بنا الإشارة إلى أن محمد الخروبي كان يحضى بمكانة هامة لدى الحكام والملوك، ذلك أن الجزائر أوفدته مرتين إلى دولة المغرب الأقصى من أجدل تسوية قضية الحدود بين البلدين، وكان ذلك خلال سنة 1552م و1554م حيث لقى ترحيبا كبيرا من قبل المغرب وأثناء سفره هذا التقى بعلماء المغرب وحدق له معهم مناظرات[4].

ولد محمد الخروبي العديد من المصنفات نذكر منها:

- تفسير القرآن الكريم.
- شرح الحكم العطتئية.
- رسالة في الرد على ابن عمر القسطلي.
- حلية العبيد وشرح على نظم شيخه أحمد رزوق.
- كتاب مزيل اللبس عن آداب وأسرار القواعد الخمس.[5]

---

[1] الحسن الورثيلاني، نزهة الأقطار في فضل عالم التاريخ والأخبار، ترجمة محمد بن أبي شنب،ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1974، ص 12.

[2] عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص156.

[3] ناصر الدين محمد الشريف، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا، ط1، دار البيارق، لبنان، 1999م، ص 156.

[4] عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 107.

[5] أحمد بن حسين النائب الانصاري، نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان، دار الفرجاني للنشر والتوزيع،ليبيا. 1994، ص 104

حسن محمد بن سعيد الورثلاني سنة 1767م:

للحسن محمد بن سعيد الورثلاني سنة 1767م، وهي الرحلة الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والاخبار، وهي رحلة حجازية تضمنت العديد من الأخبار السياسية، الاجتماعية، الثقافية، وما يهمنا هنا ما جاء ذكره من اخبار ثقافية في المدن التي حل بها الورثلاني (طرابلس الغرب)، وذكره للعلماء والاهتمام بزيارة الاولياء الصالحين.

فقد رأى الورثلاني عند حلوله بطرابلس انعدام التدريس بها وعدم اهتمام الحكام بالعلم فيها وفي هذا يقول:"اما طرابلس وعمالتها فقد ضاقت على أهلها المعيشة...وفد انعدم التدريس للعلم في طرابلس وقل الانشغال بالعلم..." هذا الضعف أثر على الورثلاني وحز في نفسه كثيرا فرأى ضرورة إصلاح الوضع وقام بمعاتبة حكام طرابلس علي باشا، فقدم له جملة من الإرشادات والنصائح قائلا:"لا تشتغل بشهوات النفس... وتترك الناس على الإهمال فاتق الله في نفسك وفيهم..." وقال له أيضا:" إنك أهملت العلم واهله وقصرت في حقهم... وقد فُقد تدريس العلم في مدينة طرابلس..."[1].

وتحدث الورثيلاني عن الكثر من الشخصيات التي التقى بها مثل محمد الشريف البلغيشي، محمد بن عثمان والمفتي ابن مقيل وغيرهم[2].

كما اجتمع مع العديد مع الفقهاء العديد من الفقهاء ومن بينهم عمر السوداني، الشيخ الصكلاني، محمد العربي الفرجاني، محمد الخطيب، والتقى أيضا بالمفتي محمد بن مساهل حيث قال فيه:" استعفى في آخر عمره وتبتل للعبادة والتدريس وملازمة الوعظ والتذكير وله المشاركة في العلوم...وله باع في المطالعة..."[3].

محمد بن عبد الجليل يف النصر:

من فزان في الجنوب الليبي وكتابه هو"ريّ الغليل في أخبار بن عبد الجليل" و أسرة عبد الجليل كانت تحكم منطقة فزان، وقد سجل في كتابه احداث و وقائع تاريخية عن ليبيا والبلاد العربية التي زارها مثل تونس والجزائر والحجاز، كما وصف صراع والده مع الأتراك، والكتاب زاخر بوصف العادات والتقاليد الشعبية للمناطق التي زارها من إفريقيا وغيرها، وقد انتهى من تأليفه سنة 1852م[4].

---

[1] الحسن الورثيلاني، المرجع السابق، ص 37.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، ط1، مكتبة النور، ليبيا، 1968، ص 171م.

[3] ابن غلبون، المرجع السابق، ص 171.

[4] تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص 299.

أحمد النائب الأنصاري:

من مدينة طرابلس، له كتابان مهمان في التاريخ، الاول في التاريخ العام وسماه "المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب" والثاني في فن التراجم والسير و إسمه "نفحات النسرين والريحان في ترجمة من كان بطرابلس من الأعيان" والكتابان مطبوعان و متداولان، ويعتبران من المراجع الثمينة في تاريخ البلاد وعلمائها[1].

03/ الصِلات بين الزواي والطرق الصوفية:

انتشرت الزوايا والطرق الصوفية في بلاد المغرب منذ القرن الخامس هجري نتيجة الاتصال بالمشرق عن طريق الرحلات العلمية والحج، والتتلمذ على يد أعلام التصوف، وانتشار المؤلفات الصوفية كالرسالة القشرية، فظعرت في بلاد المغرب العيدي من الزوايا والطرق الصوفية والتي انبثقت عن طريقيتين أساسيتين هما الطريقة القادرية والطريقة الشاذلية[2].

أ/ الطريقة السنوسية: سب هذه الطريقة لمؤسسها الإمام الصالح محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسن الإدريسي، والذي ولد في 22 ديسمبر 1787 ببلدة يلل، القريبية من غليزان والمعروفة بنواحي مستغانم، حفظ الشيخ السنوسي القران الكريم وتلقى دراسته الأولى في معسكر زمازونة وتلمسان، ثم رحل إلى مدينة فاس التي كان بها جامع القروين يعج بكبار العلماء، فدرس به علوم الشريعة، واللغة العربية والمذاهب الإسلامية، والفلسفة والمنطق والفلك وبقي بها 7 سنوات ، وبعدها غادر مدينة فاس عائدا إلى الجزائر، حيث شرع في التجوال في أنحاء الصحراء متوقفا على العديد من المدن كالأغواط، والجلفة، ومسعد وبوسعادة[3].

بعد ذلك اتجه الإمام إلى الحجاز مرورا بتونس وطرابلس فبرقة والقاهرة، وبمكة أسس الشيخ أول زاوية في جبل أبي قبيس سنة 1837م، ثم جاء ليستقر بالجبل الاخضر بطرابلس والذي أنشأ به زاوية عرفت بالزاوية

---

[1] تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص 299.

[2] يوسف بن حيدة، التواصل الطرقي بين الجنوب الشرقي الجزائري ومنطقة الجريد خلال القرن 19، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول التواصل الحضاري بين الجنوب الشرقي للجزائر وتونس، 11/10 نوفمبر 2013، قسم التاريخ جامعة الوادي، من موقع www.univ-eloued.dz

[3] صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها' دار البراق، بيروت، 2001،ص 183.

البيضاء، وبفعل مضايقات الدول الاوربية للطريقة السنوسية اضطر الشيخ إلى نقل مقر زاويته إلى واحة الجغبوب التي أشأ بها اكبر زاوية سنة 1856م وعمت دعوته جميع أرجاء طرابلس الغرب[1].

ب/ المدنية: مركز إشعاعها طرابلس، لكن أصلها مدينة المنورة، وهي شاذلية الأصل، ولها في الجزائر زاويتان و 14 مقدما وشاوش واحد، و 1673 إخوانيا و 11 وكيلا، وتوجد في النواحي الغربية والوسطى، ولها يد في نشر فكرة الجامعة الإسلامية وعلاقات مع سلاطين آل عثمان، وقد ازدهرت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

ويضاف إلى ذلك بعض الطرق الصوفية التي دخل تأثيرها الجزائر في آخر القرن الماضي مع حركة الجامعة الإسلامية، ومنها الحركة السلامية وهي طريقة شلذلية منسوبة إلى عبد السلام بن مشيش ومقر السلامية هو تونس وطرابلس، وتسمى أيضا العروسية، وفي آخر القرن الماضي أصبح لها زاويتان وثلاث مقدمين و 77 إخوانيا و خمس نساء و شواش[2].

المبحث الثاني: التشابه في الأوبئة والكوارث الطبيعية

01/ الكوارث والأوبئة في الجزائر:

شهدت الجزائر أواخر العهد العثماني أوضاعا اجتماعية صعبة للغاية،وقد تميزت بظهور المجاعات المهلكة بين الفينية والأخرى، وساعد على ذلك تردي الأوضاع الصحية فانتشرت الأوبئة الفتاكة.

كانت مدينة الجزائر العاصمة والبليدة والمدية عاصمة بايلك التيطري أكثر المدن تضررا من المجاعات التي أصابت الإيالة، كما تعرضت الناحية الغربية من البلاد إلى مجاعة رهيبة' إذ وصفها الإخباري مسلم بن عبد الله بأن شدتها أدت بالناس أكل الميتة[3].

ومع أوائل القرن 19 تعرضت البلاد إلى مجاعة أخرى قام الداي على إثرها باستيراد الحبوب من موانئ البحر المتوسط، وكان مرد هذه المجاعة القحط الشديد الذي أصاب البلاد وغزو الجراد الذي اكتسح بايلك

---

[1] صالح بوسليم، حركة التصوف ونشاط الطرق الصوفية بإقليم توات وإفريقيا الغربية خلال القرنين 12-13هـ/18-19م، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 5، جامعة سيدي بلعباس، مارس 2013، ص 42.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 299.

[3] مسلم عبد القادر الوهراني، خاتمة أنيس الغريب والمسافر، تحقيق وتقديم رابح بونار، الجزائر، 1974، ص 64.

الغرب في عهد عثمان باي، وكان لسوء الحالة الصحية أثره الواضح على الحياة الاقتصادية إذ حال وباء 1799 دون حصاد الحقوق وجني المحصولات الزراعية[1].

عرفت البلاد الجزائرية سنة 1815 مجاعات اشتدت وطئتها على السكان في مختلف أنحاء البلاد ولا سيما في الجهة الشرقية، حيث عانى منها السكان أزيد من ثلاث سنوات متتالية، وتتلخص أسبابها في عاملين أساسين يتمثل العامل الأول في غزو الجراد، أما العامل الثاني فيتمثل في الاضطرابات الناتجة عن ثورة الشريف ابن الأحرش بالشرق والشريف الدرقاوي بالغرب، وهذا بالإضافة إلى ترادف الافتتان والأهوال التي تطمئن نفوس الناس فيها للحراثة والحاصل بعد ذلك ارتفاع أسعار الحبوب ارتفاعا هائلا [2].

كما عرفت الجزائر إبان الحقبة العثمانية وبالأخص مع نهاية القرن 18م وبداية القرن 19 انتشار أمراض مختلفة، ولعل أخطرها وباء الطاعون الذي كان يظهر مرة واحد كل 15 سنة أو 25 سنة، ولعل أبرزه طاعون 1787م الذي جاءت به سفينة قدمت من إحدى الموانئ العثمانية، وقد جاء الوباء والذي أطلق عليه اسم الوباء الكبير من برك الترك مع رجل يدعى ابن سماية، وقد دام هذا الوباء عشر سنوات كاملة 1787-1797م، خلف في مدينة الجزائر وحدها 21716 ضحية[3].

وفي سنة 1792م تعرضت البلاد لموجة جديدة من وباء الطاعون، واشتدت وطأته في فبراير من سنة 1793م، مما جعل الأوربيين يفرون من المدينية ويلتجئون إلى البادية، وكانت تنقلات الفارين سببا لانتشاره في المناطق الداخلية، فبالإضافة إلى مدينة الجزائر انتقل الوباء في تلك السنة إلى مدن البليدة وبسكرة وقسنطينة وفي هذه الأخيرة كان يحصد يوميا ما بين ثمانين ومائة شخص في صائفة 1793م[4].

02/ الكوارث والأوبئة في طرابلس الغرب:

[1] غطاسس عائشة، أوضاع الجزائر المعاشية والصحية أواخر العهد العثماني: المجاعات والاوبئة 1787-1830م، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد 18/17' سبتمبر 1998م، ص 362.

[2] صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 32.

[3] الزهار احمد الشريف، مذكرات، تحقيق احمد توفيق المدني،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 198.، ص 51

[4] مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشكرة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1979م، ص ص 39.

ظهرت في طرابلس الغرب برمتها مجاعة رهيبة بسبب قلة الأمطار طيلة سنة 1767م، فهاجر إلى مصر أو تونس أكثر من أربعين ألفا من الأهالي، واستمرت حالة الجدب و البؤس في السنة التالية[1].

وفي سنة 1784م أصيبت المدينة كذلك بمجاعة كانت أشد فتكا، فأصبحت تمر بحالة مرعبة من المجاعة حتى أن المرور بشوارعها أصبح شيئا مخيفا مفزعا بسبب الجوعى الذين يموتون كل يوم على الطرقات.

وكما يحدث في العادة، فقد كانت المجاعة تجر خلفها الطاعون الذي ظهر في ربيه سنة 1785م، وكان القبول الأعمى بفكرة القدر دون حذر ولا واحتياط والجهل وقلة الأطباء، قد مكنت هذا الوباء من حصد الكثير من الأرواح، ومن أعراض هذا المرض أن يصاب المريض بنوع من الخبل الذي سرعان ما يتحول إلى جنون، ويرافق ذلك تورمات كبيرة مشوهة تصحبها آلام شديدة تنتهي بالوفاة.

لقد كان هذا الوباء الذي أصاب طرابلس الغرب في هذه الفترة شديدا، حيث أصاب كافة المجتمع الطرابلسي، فقد سحق خُمس سكان المدينة من العرب المسلمين ونصف اليهود، وتسعة أعشار المسيحيين، وكان سببا رئيسيا من أسباب الانهيار الاقتصادي الذي حل بمركز الولاية نتيجة ما سببه من أضرار اقتصادية وبشرية[2].

هذا وقد بقيت آثار طاعون 1785م إلى غاية بداية القرن 19م' حيث يصف لنا الرحالة الإسباني "باديا لبليك" المعروف باسم علي بك العباسي الذي زار طرابلس في نوفمبر 1805م، ضمن رحلته الكبيرة إلى بعض البلدان الإفريقية و الآسيوية، مسجلا الأثر الذي خلفه الطاعون إلى غاية سنة 1805م،قائلا" لقد انقص الطاعون كثيرا من عدد سكان المدينة إذ قضى في الغالب على أسر بكاملها..."[3]

المبحث الثالث: العلاقات الدينية

01/ التوافق والانسجام الديني:

[1] محمد حلوان، العلاقات بين إيالة الجزائر و إيالتي تونس وليبيا، مذكرة لنيل شهادة الماستير في التاريخ الحدث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014-2015،ص 243.

[2] محمد حلوان، المرجع نفسه، ص 244.

[3] خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة طرابلس الغرب لدى والأجانب، ط3، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1997، ص 149.

ترتبط الجزائر وطرابلس الغرب بالجوار الجغرافي، كما أنهما ترتبطان برابطة الدين الإسلامي واللغة العربية، فالدين الإسلامي والتبعية لدولة الخلافة العثمانية أسهم في تقوية الصِلات بينهما، كما أسهم اتجاه مسلمي الجزائر وطرابلس الغرب نحو الحج أو التعليم بالأزهر الشريف في تقوية تلك العلاقات.

كما أسهمت رغبة وتشجيع بعض الحكام القرمانليين في تقوية تلك الروابط، وقد كان بعض الباشوات القرمانليين وخصوصا أحمد باشا القرمانلي قد بالغوا في تعظيم علماء الدين وإكرامهم وتقريبهم والإنعام عليهم، وبالتالي كانت طرابلس الغرب تعج بالعلماء الجزائريين وغيرهم[1].

وكان كذلك من بين المظاهر التي تجلى فيها الانسجام والتوافق الديني بين كل من الجزائر وطرابلس الغرب هو اشتراكهم في معارك جهادية ضد الهجمات المسيحية المعادية للإسلام.

وكان الحجاج المغارية(طرابلسسين وجزائريين) يحافظون على تضامنهم تكاتفهم حتى وصولهم إلى الأراضي المقدسة، بل إن طريق حجهم عرف في مصر بدرب المغاربة وكانت محاربتهم للحملة الفرنسية على مصر 1798-1801م صورة حية لهذا لهذا الغنسجام والتوافق.[2]

02/ مسار ركب الحج الجزائري وعلاقته بطرابلس الغرب:

لا يمكن الحديث عن وجود منظومة مواصلات مهيأة قائمة في الجزائر العثمانية، مثلما عليه الامر في بعض الدول الأوربية، أو حتى بعض الأقاليم العثمانية، لأن التركيز الرسمي كان منصبا على الطرق التجارية الكبرى الرابطة بين عواصم البياليك، مرورا بالمدن والحوضر الجزائرية المشهورة ىنذاك، والتي عرفت باسم الطرق السلطانية[3].

تباينت مسارات ركب الحج لتباين الجهات التي كان ينطلق منها، والنقاط التي يمر بها، وعليه يمكن إصاء ثلاث طرق رئيسية للركب تصب جميعها في مداخل إيالة تونس و إيالة طرابلس الغرب وهي:

---

[1] أبو عبد الله إبن غلبون، التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار،ط1، ترجمة وتحقيق الطاهر أحمد الزاوي، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص 281.

[2] فرانسيس ليون، مذكرات فرانسيس ليون من طرابلس إلى فزان 1818م، تعريب مصطفى جودة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1976م، ص 124.

[3] محمد العربي الزبيري' المرجع السابق، ص 67.

الطريق التلية العرضانية: وهي الطريق الشمالية لركب الحج، تبدا من تلمسان غربا، مرورا بمدينة الجزائر دار السلطان، وصولا إلى قسنطينة شرقا، ومنها يلج الركب البلاد التونسية لاحقا[1].

طريق السهوب الجزائرية: الممتدة أفقيا بين الاطلس التلي والصحراوي، ذات المراعي والكلأ الوفير، وهي أشهر طرق الحج من داخل الجزائر، وأكثرها مسلكا من طرف الحجاج، وتصب كذلك داخل البلاد التونسية ومنها إلى مدينة توزر أولى المحطات الخارجية المهمة في رحلة الأركاب المغاربية.

الطريق الصحراوية انطلاقا من توات: طريق ذات طبيعة جافة قاسية جدا، لا يقدر الضعفاء من الحجاج على سلوكها، وهي فرعان علوية وسفلية.

العلوية: تتميز بكثرة الحمادات، وبوجود أرجام (أحجار) مبنية على مقاطع معينية من الطريق،مبدا هذه الطريق بلدة تسابيت شمالي منطقة توات.

السفلية: وهي طريق تيدكلت أسفل بلاد توات، وهي طريق جنوبية موغلة في الصحراء، واقعة على خط مستقيم إلى فزان جنوب ليبيا.[2]

كان هذا فيما يخص الطرق والمحطات الداخلية، والتي هي محطات متباينة ومتباعدة، اما بالنسبة للمحطات الخارجية التي يمر بها ركب الحج الجزائري فتتمثل أساسا في البلاد التونسية وإيالة طرابلس الغرب وكذا البلاد المصرية، وبحكم موضوعنا العنون بالعلاقات الجزائرية الليبية خلال العهد العثماني فسنتطرق لمحطة طرابلس الغرب كمحطة رئيسية وما بها من محطات ثانوية.

كان ركب الحج يمكث أياما كثيرة في إيالة طرابلس الغرب. لكي يجدد الحجاج قولهم، ويستعدون لقطع مراحل قادمة شاقة، أصعب من تلك التي قطعوها من الجزائر. وقبل الوصول إلى مدينة طرابلس عاصمة الإيالة قد يتوقف الركب في بعض البلدات الواقعة غربيها مثل:الزوارات أو صبراتة أو الزاوية الغربية القريبة منها.

---

[1] أحمد بوسعيد. ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830م،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد دراية – أدرار–، الجزائر، 2017-2018، ص 128.

[2] أحمد بوسعيد، المرجع نفسه، ص 129.

الزاوية الغربية: يفصلها عن طرابلس الغرب مسير مرحلة واحدة، وهي بلدة ذات فواكه وأشجار ومزارع وعمارة كبيرة، كان اهلها يفرحون بمقدم كرب الجزائر، ويتكرمون عليه بالشعير والطعام واللحم ورؤوس الضان.

طرابلس: مدينة طرابلس أهم محطة خارجية للأركاب المغاربية كلها، يصل إليها الركب الجزائري ما بين رجب ومستهل شعبان كزمن أقصى من كل سنة على الغالب، بعد قطع شهرين أو ثلاثة أشهر من السفر.ويمكث الركب في طرابلس مدة سبعة أيام على الأقل، أو شهرا على الاكثر، من اجل الراحة والتزود لما هو آتٍ[1].

وفي طرابلس يشتري الحجاج الوافدون من غير طريق الصحراء الإبل القوية بالزيادة احتياطا، إن طانت نيتهم عدم الكراء في مصر.وجرت العادة ان تغادر جميع الأركاب المغاربية مدينة طرابلس في نهاية شهر رجب من كل سنة.

تاجوراء: نظرا لاهميتها وقربها من طرابلس فقد اعتبرت بمثابة بوابتها الشرقية، لذلك اعتادت الأركاب المغاربية السائرة جنبا إلى جنب على المبيت بها ، بعد الخروج من طرابلس.

مصرتة (مسراتة): يتوقف بها الركب الجزائري في كثير من المواسم، بحكم العلاقات الوطيدة التي تجمع أهلها بأعلام الركب، وبسبب رغبة معظم الحجاج في زيارة قبر الشيخ أحمد زروق الفاسي. ومن ضواحي مسراتة الشرقية ينقطع العمران، ويستعد الحجاج لاستقبال مسافة برقة الشاسعة، فلا يصادفون لاحقا سوى بعض البدو، وآبار مياه راكدة.

فزان: وهي محطة خاصة بالحجاج الوافدين على الأراضي الليبية من طريق الحج الجنوبية الصحراوية. تحوي عدة قرى أشهرها: مرزق و زويلة و غات، يصل إليها الركب الذي من أقبلي وعين صالح بعد قرابة شهر من المسير.أما مدينة غدامس الواقعة قرب مثلث تلاقي الإيالات الثلاث: طرابلس الغرب والجزائر وتونس، فقد كانت ملتقى القوافل التجارية في العصور السابقة. وهي محطة استثنائية نادرة للركب القادم من الصحراء الجزائرية.

مفازة برقة: كان إقليم برقة يشمل المقطع الشرقيمن الأراضي الليبية في الفترة العثمانية، ممتدا من الساحل إلى أقصى الصحراء، وهو الحد الفاصل بين مصر و إفريقية، لا يواجه الحجاج بفيه إلا السبخات والمفاوز

[1] أحمد بوسعيد، المرجع نفسه، ص 134.

والفلوات. وبذلك اشتهر إقليم برقة لدى الحجاج، رغم وجود مدن آهلة في شماله مثل: أجدابيا وبني غازي (بنغازي) ودرنة و طبرق.[1]

[1] أحمد بوسعيد، المرجع نفسه، ص 135.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع العلاقات الجزائرية-الليبية (طرابلس الغرب) خلال العهد العثماني 1519-1830م، نستخلص جُملةً من النتائج وهي كالآتي:

- عاشت الإيالة الجزائرية وطرابلس الغرب جُملةً من التغيُّرات السياسية والتي أهمُّها الدُّخول العُثماني لهاته الأقطار، وكان ذلك عن طريق استنجاد أهالي هذه البُلدان بهم من أجل تخليصهم من ظُلم الإسبان من جهة الجزائر، وفُرسان القدِّيس يُوحنّا في إيالة طرابلس الغرب.
- وقد مكّنتنا دراسة الجانب السياسي من معرفة طبيعة العلاقات السياسية التي كانت سائدة آنذاك بين الجزائر وطرابلس الغرب خلال الحُكم العثماني في الفترة المدروسة (1519-1830م) والتي عرفت أنظمة حُكم جديدة من خلال مرحلة البايلربايات والدايات والأسرة القرمانلية، وعُرفت هاته الأخيرة بتقاربٍ في نوعية الحُكّام ومراحل الحُكم، لكن عرف القُطرين نوعاً من الاستقلالية عن بعض بسبب مساعي الدّولة العثمانية لربط كلّ قُطر على حدى بها، وبسبب ذلك كانت العلاقات بين البلدين في العُموم حسنةً وطيِّبة، إلاّ في بعض الأحيان كان هُناك تصادُمٌ، وذلك بسبب حُكّام تُونس.
- كان للبلدين علاقاتٌ تجارية تربطُهُما خاصةً على مُستوى المُدُن الصّحراوية أو المسالك التجارية البرية، بالرّغم من تواضع حجم تلك المُبادلات بفعل طُول المسافة، وكذا العقبات الطبيعية وتواضع إمكانيات طرابلُس الغرب، كما أنّ هذه التجارة التي كانت قائمة بين البلدين، قد ساهمت في توجيهها عدّة عوامل أبرزُها مدى توفُّر الماء والأمن في المسالك، ولعبت القبائل الصحراوية دورًا بارزًا أساسيًا فيها خاصّة التّوارق، وكان الحجّ أحد الآليات للتبادُل التجاري بين البلدين، وفي أواخر القرن 19م، تعرّضت تلك التِّجارة إلى الانهيار من خلال انتشار الفوضى واللاّ أمن ومُمارسة بعض القبائل الصّحراوية للسّطو وقطع الطّريق.
- امتازت الحياة الثّقافية في الإيالتين (الجزائر وطرابلُس الغرب) بالتنوُّع، وذلك بوجود العديد من المؤسسات الثقافية، كالمساجد والزّوايا والمدارس والكتاتيب بالرّغم لعدم اهتمام العُثمانيين بالجانب الثّقافي والانشغال بجوانب أُخرى، لكن تجدُر بنا الإشارة إلى أنّه كانت بعض الاستثناءات لبعض البايات

الذين ساهمُوا في تشييد بعض المُنشآت الثّقافية والرُّقي بالعلم وأهله مُحاولين تأسيس نهضة ثقافية بين البلدين.

- وكانت الرّحلات هي الأُخرى مظهرًا من مظاهر التفاعل الثّقافي بين البلدين خلال ما جسّدته لنا هذه الأخيرة عن الواقع الثّقافي السائد بينهُما بذكرها لكوكبةٍ من العُلماء سواءً الجزائريين أو الليبيين، إضافةً إلى إبرازها لأهم المُصنّفات العلمية المُتواجدة آنذاك بين الإيالتين، كما بيّنت لنا طبيعة التواصُل الذي كان بين الرحّالة والعُلماء من خلال تبادُل الإجازات العلمية والمُناظرات وعقد مجالس علمية، كما مكّنتنا الرّحلات من التعرُّف على ما اشتهرت به الإيالتين من أضرحة وزوايا، وقد تجسّدت تلك في رحلة العياشي.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01: الطرق التجارية الرئيسية بين البلدان المغاربية خلال القرن 17-18م

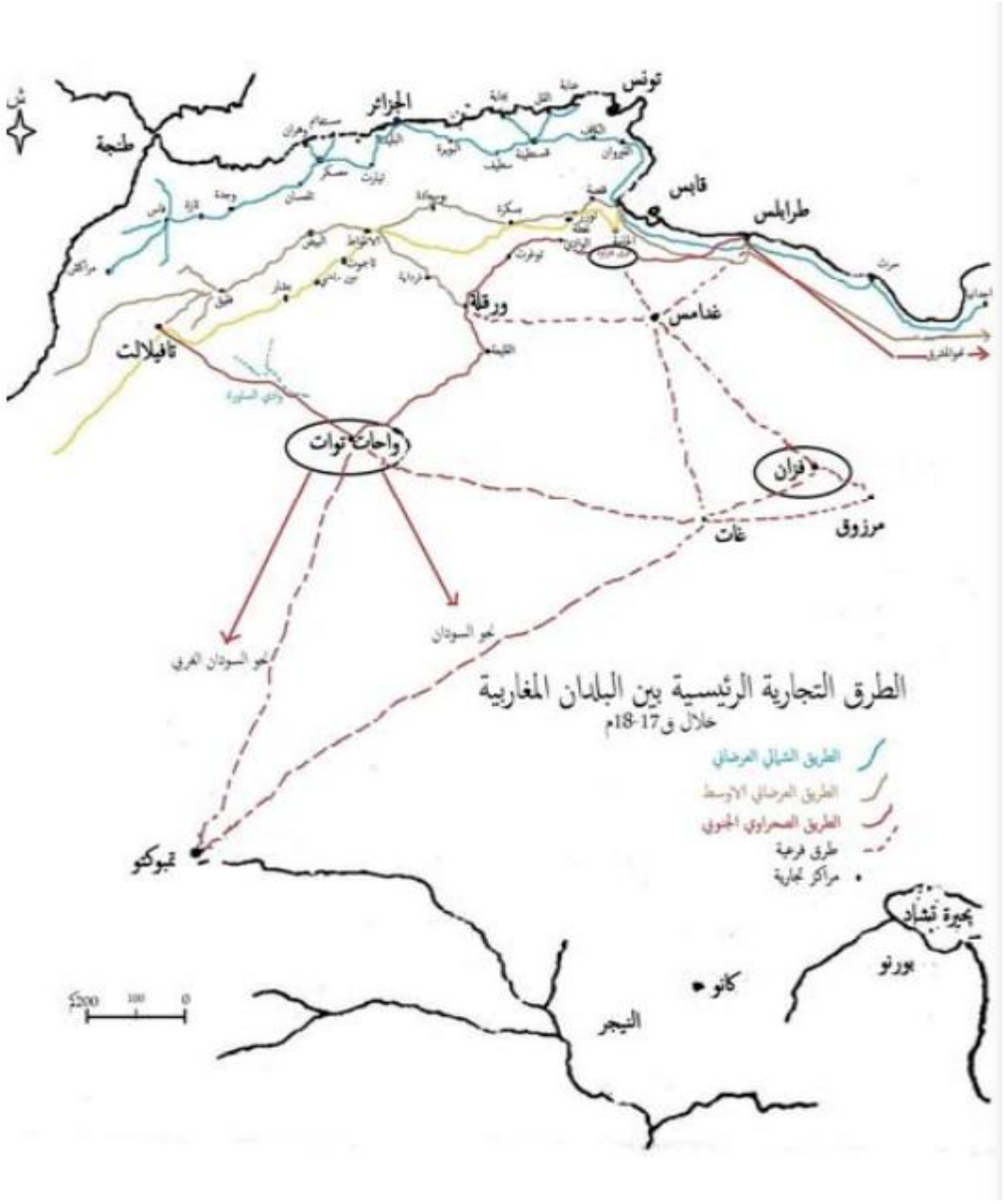

حفيان رشيد، امن القوافل بين البلدان المغاربية خلال العهد العثماني، دورية كان التاريخية، العدد 27، مارس 2015، ص21.

الملحق رقم 02: رسالة من يوسف باشا القرمانلي إلى ابن الحسن باشا داي الجزائر يرجوه فيها عدم التدخل في النزاع الذي بين يوسف باشا والحكومة الأمريكية

الملحق رقم02 : رسالة من يوسف باشا القرمانلي إلى إبن حسن باشا داي الجزائر يرجوه فيها عدم التدخل في النزاع الذي بين يوسف باشا والحكومة الأمريكية.

حسب الخبر الذي أخذته من استانبول أن البالسان خرجت من إدارة النمسا وأنها كونت جمهورية مستقلة وقررت الإتاوات السنوية التي تدفعها للدولة العلية ، غير انه لم يتقرر إعطاء أي ش لإيالات تونس والجزائر وطرابلس ولم تأخذ معلومات صحيحة عما إذا كانوا ينوون إعطائنا بعض الشيء لان شغل النصارى حيلة ، لابنا تعالى ينصرنا عليهم جملة لان عصرنا هذا آخر زمان ، النصارى ما عاد يبقوا في كلمتهم حتى أن حسب المعاهدة التي عملتها مع السويد كم مرة يطلبوا مني تأجيل الدفع فبالرغم من الأجل الذي أخذوه فإنهم إلى الآن لم يدفعوا شيئا وعلمت بواسطة سفيرهم في استانبول أنهم يحاولون أن يحرموا الإيالة من الإتاوة لكن قبل أن يتمكنوا من تحقيق أملهم هذا بإذن الله نضربهم ضربة تشفي ما في صدري . ومثل هذا الأمريكان أيضا حسب الجواب الذي أعطيته لقنصلهم قريبا حتى هم تملكهم، كل الملل عرفت قدرة قوتنا وحيثيتنا، ما زالوا الأمريكان يجب أن يفهموا قوتنا وتوقفهم عند حدهم وقد اليت على ذلك .

وأسباب تأخري والمانع لأملي هذا هو تدخلكم أرجو باسم الأخوة الصحيحة صرف النظر عن هذه القضية وكما معلوم أدى معالي المرحوم والدكم حسن باشا كان الأمريكان بواسطة قنصل الفلامنك " الهولنديون" طلبوا الصلح على أن يدفعوا مائتين وخمسين ألف قرش سنويا ولكن لم ارض بذلك ، وبتدخل والدكم قبلت ذلك ولكن إلى اليوم والأمريكان ما عطوا ولا باره ويتعللون بأسباب كثيرة أرجوك ألا يخدعوك ويطلبوا تدخلك في تخفيض المبلغ فالظاهر أن الأمريكان سيلتجئون أخيرا إلى قنصل الانجليز ليكون لهم واسطة في عقد الصلح ولكن أنا لا اعترف أبدا بالانكليز إلا إذا كانت الواسطة من جنابكم العالي . ارجوا أن يكون جوابكم لما عرضناه سرا والسلام .

المصدر: عمر علي ابن إسماعيل، إنهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا،ص 401-402

الملحق رقم03: خريطة لمسار ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني

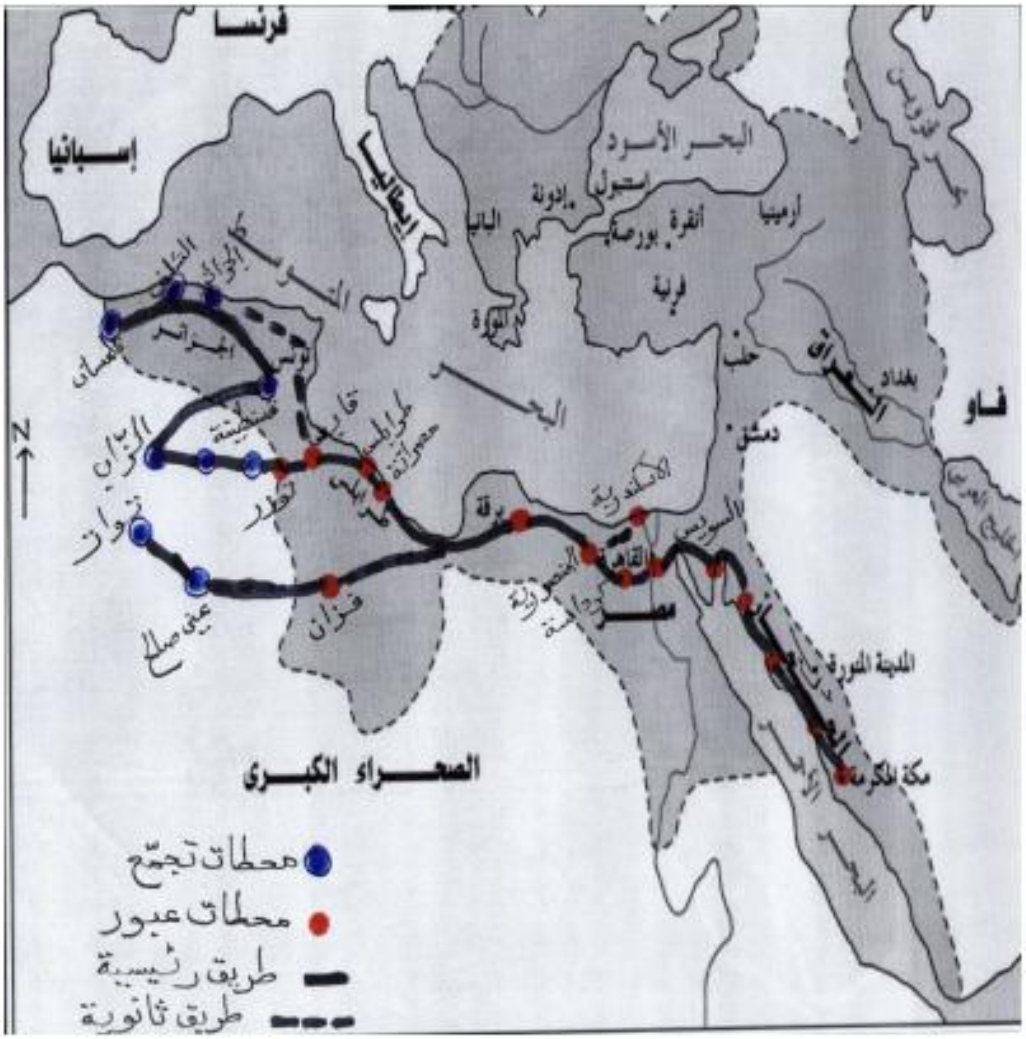

المصدر: أحمد بوسعيد. ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830م،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

الملحق رقم 04: أسماء أهم عيون الماء المنشرة في طريق ركب الحج الجزائري

الرقم	اسم المعطن (العين)	الموقع	مِيزةُ مائِه
01	الغيسران	شرق الجزائر	لا بأس به
02	الشبيكة	مدخل توزر التونسية	عذب
03	الوديان	شرق تونس	صالح
04	مطراو	صحراء ليبيا	لا بأس به
05	النعيم	صحراء ليبيا	عذب
06	المنعم	صحراء ليبيا	زلال
07	الراضة	أجدابيا (شرق ليبيا)	لا بأس به
08	سلّوك	شرق ليبيا	عذب
09	التميمي	إقليم برقة	حسن
10	السروال	إقليم برقة	لا بأس به
11	الشفّه	إقليم برقة	قبيحٌ آجن
12	الجرجوب	إقليم برقة	لا بأس به
13	الشمام	إقليم برقة	لا بأس به
14	عجرود	درب الحجاز	مالح
15	بئر الصعاليك	درب الحجاز	عادي
16	ظهر الحمار	درب الحجاز	لا بأس به
17	عيون الأقصاب	درب الحجاز	عذبٌ جارٍ
18	بئر السلطان	درب الحجاز	لا بأس به
19	عكرة	درب الحجاز	قبيح
20	واد فاطمة	مكة المكرمة	عذبٌ جارٍ

المصدر: أحمد بوسعيد. ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830م،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

الملحق رقم 05: أمثال مرتبطة بركب الحج في العهد العثماني وعلاقتها بمحطات الركب

- "جملٌ طرابلسي وقِرْبةٌ مصرية"

مثلٌ شاعَ بين الحجاج المغاربة في العهد العثماني، مؤدّاه أنّ أنفعَ الزّاد لمن عوّل على إتمام السفر إلى الحج وتيسير بعض ظروفه هو: جملٌ من جِمال مدينة طرابلس الليبية، الشهيرة بقوة التحمُّل والصبر على العطش والأثقال. وكذا قِربة جلدية من القِرب المصرية المتميِّزة بجودة الإتقان، وحفظ الماء على مسافات طويلة. لذلك كان الحجاج الجزائريون - حينئذٍ - يستبدلون رواحلهم بالإبل الطرابلسية، حين يصلون تلك المحطة.

- "الحجُّ زادٌ وراحلة"

مَثَلٌ لتوضيح أهمّ مطلَبَين يجبُ توفّرهما عند مَن يرغب في الحج خلال تلك الأزمنة، مالٌ ومؤونة، إضافةً إلى راحلة (جملٌ، فرسٌ، أو بغلةٌ....)

- "حجٌّ حجّةٌ صعلوكية"؟

هي حَجّةٌ في إطارٍ غيرِ منظَّم، مستقلّة عن الركب وضوابطه التنظيمية، في معزلٍ عن وظائف السفر الجماعية المشتركة المعهودة بين الحجاج، من حراسةٍ ونصبٍ للخيام وجمعٍ للحطب ورعيٍ للرواحل.... وهي بذلك ليست مُكلِفة. كان يلجأ إليها الضعفاء والفقراء، وكذا العالةُ منهم على غيرهم من الحجاج طيلة السفر، فيغلب عليهم وصف "الحجاج الصعاليك".

- "حجّ وجاز على برقة"!

- "حرقة وغرقة ولا برقة"!

كان هذا المثل يُضرب للعجب غايةَ العجب ممّن يتمكّن من الحجاج من اجتياز مفازة برقة الليبية المقفِرة المخيفة والمهلِكة، إمّا بمفرده أو في عددٍ قليل من الحجاج المتحلّفين عن الركب. ويُبيّن أنّ خطر تلك المفازة المرجشة ليس أقلّ وقعاً من الغرق أو الحرق.

المصدر: أحمد بوسعيد. ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830م،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الإدارة الجزائرية إبان العهد العثماني 1518-1830

إعداد الطلبة:

1- [illegible] رقم التسجيل: 193507216 2

2- [illegible] رقم التسجيل: 191535078616

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: [illegible] **الرتبة:** دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقزولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): .....

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: .....

الصادرة بتاريخ : ..... عن دائرة : .....

المسجل بكلية: ..... قسم: .....

تخصص: ..... تحت رقم التسجيل: .....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: .....

.....

.....

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): حفيظ أسامة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200139[illegible]

الصادرة بتاريخ : 2018/05/13 عن دائرة : مديرية الأمن مسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسمه : التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تحت رقم التسجيل: 163507216[illegible]

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: العلاقات الجزائرية الليبية خلال العهد العثماني 1518-1830م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/17

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

كورين شوفاليه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541)، ترجمة جمال حمدانة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

إتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911،ترجمة وتقديم خليفة محمد التليسي،الطبعة1،الدار العربية للكتاب،الإسكندرية مصر 1991م.

ابن غلبون،التذكار فيمن ملك طرابلس، وما كان منها من الأخبار، ترجمة وتحقيق الطاهر أحمد الزاوي، الطبعة 1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004.

إتوري روسي، طرابلس تحت حكم الإسبان وفرسان مالطا، ترجمة محمد خليفة التليسي، ط1 ، 1969.

رولد لفوميكاكي، طرابلس تحت حكم الأسرة القرمانلية، ترجمة طه فوزي، دار الفرجاني طرابلس، ليبيا.

ج أوهانبستراية، رحلة العالم الألماني اوهانبستراية إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145-1732م)' ترجمة ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس.

كوستانزيو برنيا، طرابلس من 1510 إلى 1580، تعريب محمد خليفة التليسي، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، 1985م.

حسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

وليام شالر، مذكرات وليام شالر،تعريب اسماعيل العربي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 110.

عبد الرحمن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار،ج1، طبعة بولاق، دار الكتب المصرية، مصر، 1997، ص 561.

قائمة المصادر والمراجع

الحسن الورثيلاني، نزهة الأقطار في فضل عالم التاريخ والأخبار، ترجمة محمد بن أبي شنب،ط،1 دار الكتاب العربي، بيروت، 1974.

فرانسيس ليون، مذكرات فرانسيس ليون من طرابلس إلى فزان 1818م، تعريب مصطفى جودة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1976م، ص 124.

الزهار أحمد الشريف، مذكرات، تحقيق احمد توفيق المدني،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 198. نيقولاي ايفانوف، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516-1574، ترجمة يوسف عطاالله، الطبعة1 دار الغرابي، بيروت لبنان، 1988م.

مسلم عبد القادر الوهراني، خاتمة أنيس الغريب والمسافر، تحقيق وتقديم رابح بونار، الجزائر، 1974م.

صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

قائمة المراجع:

عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء 2، الطبعة 2، دار الثقافة، بيروت، 1983.

يحيى بوعزيز، مدن تاريخية، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون الجزائر، 1985.

بوزياني الدواجي، نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792) وثائق ودراسات، الطبعة 3، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984.

مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، جزء 2، تقديم وتصحيح محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.

قائمة المصادر والمراجع

محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، الطبعة1، مدارس شمال إفريقيا الحديثة، دمشق سوريا، 1969م.

علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، الطبعة1، الدار الإسلامية، القاهرة، مصر، 2001م.

عمر الباروني، الإسبان وفرسان القديس يوحنى في طرابلس،مطبعة ماجي، طرابلس، ليبيا، 195م.

تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، دراسة تاريخية اجتماعية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1988م.

يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر الحديث، ج1، ديوان المطبوعات، الجزائر 2007م.

عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر،ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.

عبد الكريم كريم، المغرب في عهد الدولة السعدية،ط3، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، المملكة المغربية، 2006م.

علي مسعود البلوشي، تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهد العثماني والقرمانلي (1911-1551م)، ط1، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، 2007م.

عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر(الجزائر تونس ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2013م.

محمد العربي الزبيري،التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1792-1830م،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر. 1972م.

ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

قائمة المصادر والمراجع

صالح بن قربة، أهمية تبلبالة في تجارة المغرب وبلاد السودان خلال العصر الوسيط، دراسات إنسانية، جامعة الجزائر،2001م.

إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج2، دار البصائر،الجزائر، 2007م.

ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية،ط2، دار البصائر، الجزائر،2009م.

أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، طبعة خاصة، دار القبة للنشر، الجزائر، 2007م.

حسن الضيقة، الدولة العثمانية الثقافة المجتمع والسلطة،ط1، دار المنتخب العربي للنشر والتوزيع، لبنان، 1997م.

نجم الدين الغالب الكيب، مدينة طرابلس عبر التاريخ، ط1، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، 1978م.

محمد الهادي شريف، تاريخ تونس من عصورها ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تحقيق محمد الشاوش، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1933م.

عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.

ناصر الدين محمد الشريف، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا، ط1، دار البيارق، لبنان، 1999م.

أحمد بن حسين النائب الانصاري، نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان، دار الفرجاني للنشر والتوزيع،ليبيا. 1994م.

الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، ط1، مكتبة النور، ليبيا، 1968م.

صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها' دار البراق، بيروت، 2001م.

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

قائمة المصادر والمراجع

مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشكرة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1979م.

خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة طرابلس الغرب لدى والأجانب، ط3، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1997م.

مجموعة باحثين، معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا، ط1، دار الكتب الوطنية، القاهرة، 2008م.

رسائل الدكتوراه:

جمال أحمد حداد رشوان، المنازل الأثرية في طرابلس الغرب في العصرين العثماني والقرمانلي،الجزء1، دراسة أثرية تاريخية، رسالة دكتواه 1551-1835، تاريخ حديث ومعاصر، إشراف عبد الرزاق إبراهيم، جامعة القاهرة مصر، 2015م.

محمد عمر مروان، الحياة الاقتصادية والثقافية في غدامس خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر.

أحمد بوسعيد. ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني 1518-1830م،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد دراية – أدرار–، الجزائر، 2017-2018م.

رسائل الماجستير:

زقب عثمان، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة واد سوف وتأثيرها في العلاقات مع تونس وليبيا 1918-1947م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006م.

ليلى غويني، التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال الرحلات الحجازية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية' قسم التاريخ' جامعة الجزائر2، 2010-2011م.

محمد حلوان، العلاقات بين إيالة الجزائر و إيالتي تونس وليبيا، مذكرة لنيل شهادة المجاستير في التاريخ الحدث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014-2015م.

قائمة المصادر والمراجع

المقالات:

بوسليم صالح، علوان عبد القادر، تجارة القوافل الصحراوية بين الجزائر وطرابلس الغرب، مجلة الحوار المتوسطي، الجزائر، 2007م.

بخوش صبيحة، وضعية التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 2، الجزائر.

مسعود عبد الله مسعود، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الايطالي سنة 1911،مجلة جامعة الزاوية، المجلد 3، العدد 15، ليبيا 2013م.

صالح بوسليم، حركة التصوف ونشاط الطرق الصوفية بإقليم توات وإفريقيا الغربية خلال القرنين 12-13هـ/18-19م، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 5، جامعة سيدي بلعباس، مارس 2013م.

غطاسس عائشة، أوضاع الجزائر المعاشية والصحية أواخر العهد العثماني: المجاعات والاوبئة 1787-1830م، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد 18/17، سبتمبر 1998م.

المحاضرات:

عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية،جامعة محمد بوضياف – المسيلة –، 2020/2019.

دين قادة، العلاقات الجزائرية المغاربية والمشرقية، المركز الجامعي نور البشير البيض،2021.

المواقع الالكترونية:

يوسف بن حيدة، التواصل الطرقي بين الجنوب الشرقي الجزائري ومنطقة الجريد خلال القرن 19، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول التواصل الحضاري بين الجنوب الشرقي للجزائر وتونس، 11/10 نوفمبر 2013، قسم التاريخ جامعة الوادي، من موقع www.univ-eloued.dz

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات

مقدمة: ..... أ

فصل تمهيدي:الأوضاع العامة للبلدين قبل الدخول العثماني..... 6

المبحث الأول: الأوضاع العامة في الجزائر 6

01/ الأوضاع السياسية والعسكرية: 6

02/ الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية: 7

03/ الغزو الإسباني والانضمام للدولة العثمانية: 8

المبحث الثاني: الأوضاع العامة في ليبيا (طرابلس الغرب) 10

01/ الاحتلال الإسباني لليبيا(1510–1530): 10

02/ فرسان القديس يوحنى في طرابلس الغرب: 12

03/ تحرير طرابلس الغرب من الصليبين وإلحاقها بالدولة العثمانية 1551:..... 13

الفصل الأول: الصِلات السياسية بين الإيالتين(الجزائر وطرابلس الغرب) 15

المبحث الأول: الصِلاة خلال عهد البايلربايات و الآغوات 1551 – 1606م..... 15

المبحث الثاني الصِلاة في عهد الدايات 1606–1711م: 17

الصِلات خلال عهد الأسرة القرمانلية 1711–1830م:..... 18

الفصل الثاني: العلاقات الاقتصادية بين اللإيالتين (التجارية)..... 22

المبحث الأول: أهمية التجارة بالنسبة للإيالتين..... 22

المبحث الثاني: أهم الطرق والمسالك التجارية بين الإيالتين: 23

فهرس المحتويات

المبحث الثالث: أهم السلع المتبادلة بين الإيالتين والعوامل المتحكمة فيها 26

01/ أهم السلع المتبادلة: 26

02/ العوامل المتحكمة في تجارة القوافل: 28

الفصل الثالث: العلاقات الثقافية والاجتماعية والدينية 31

المبحث الأول: العلاقات الثقافية 31

01/ المؤسسات الثقافية في الإيالتين: 31

02/ حركية العلماء وهجرتهم بين الإيالتين: 33

03/ الصِلات بين الزواي والطرق الصوفية: 36

المبحث الثاني: التشابه في الأوبئة والكوارث الطبيعية 37

01/ الكوارث والأوبئة في الجزائر: 37

02/ الكوارث والأوبئة في طرابلس الغرب: 38

المبحث الثالث: العلاقات الدينية 39

01/ التوافق والانسجام الديني: 39

02/ مسار ركب الحج الجزائري وعلاقته بطرابلس الغرب: 40

خاتمة: 45

قائمة المصادر والمراجع: 57